**ثانياً المجلات والصحف:**

- الحياة الثقافية، ملامح من حركة الاستشراق الفني، علي اللواتي، السنة الرابعة، مايو 1979م.
- دعوة الحق، الإسلام إزاء الفكر الغربي، أنور أحمد الجندي، العدد الأول، السنة الثانية، الرباط، نوفمبر 1964م.
- الدعوة الإسلامية، العدد 187، السنة الثانية، الموافق الحرث (أكتوبر) 1987م.
- الدعوة الإسلامية، العدد 189، السنة الثانية، الموافق الكانون (كانون أول) 1987م.
- الصحف البيروتية، تاريخ 1994/3/25.
- الفكر العربي، مقالة فرانسوا زبال، العدد الأول، بيروت، 1978م.
- فتح، العدد 23، السنة الخامسة، 8 جمادي الآخر، 1994.

# المبحث الثاني

# الماسونية

# حقيقتها وأهدافها

## – مدخل

- ما هي الماسونية؟!
- أقسام الماسونية
- أساسيات في الماسونية
- الجذور التاريخية للماسونية
- أهم التنظيمات الماسونية الحديثة
- علاقة الماسونية بالصهيونية
- التخريب الماسوني

* مراجع المبحث الثاني

**مدخـل:**

مما لا شك فيه أنه عاشت ولا زالت تعيش بيننا وفي كثير من بلاد العالم مئات الحركات الفكرية والعقيدية التي تسعى لنشر مبادئها وأفكارها منها ما اندثر(*) ومنها من يحاول البقاء بكل ما لدى الإنسان من قدرة على التكيف والتلائم البيولوجي والاجتماعي معاً.

من هذه الدراسة التي سنستحضرها هنا سنوضح إحدى أخطر هذه الحركات على العروبة والإسلام. بل وعلى شعوب العالم قاطبة. ولعل ما سنذكره هنا سيكون هادياً ونذيراً لكل من على عينيه غشاوة من المضللين ليفتحوا أعينهم على هذه الحركات التبشرية والهدامة التي تغزو مجتمعنا الإسلامي تحت عشرات الأسماء والعناوين المضللة.

وإذا قيل لنا: إن الماسونية كانت وستبقى وسيلة ناجحة للوصول إلى المراكز العليا والسلطة والمال والجاه. قلنا: بكل معرفتنا بمصير الإنسان أن الحق أحق أن يُدافع عنه. ولنا في عقيدتنا وتراثنا ما يُحمِّلنا مسئولية كبيرة تجاه الإنسانية جمعاء.

فالخطر الماسوني أكثر استفحالاً من أي وقت مضى حيث باتت الماسونية تلجُ إلى رحاب كل مجتمع من الداخل، فأيدت فيه كل تهديم لا لإزالة السيئ وتثبيت الحسن، بل لإزالة السيئ والحسن معاً، وإحلال اليهودية العالمية محلها، ولهذا قادت أحزاباً ومنظمات إلى هاوية الفوضى والحروب الأهلية لا لغاية إصلاحية بل للوصول إلى الهدف الآخر الذي تكتمه. فتحيّنت جميع أنواع الفرص لتحقيقه، ولكن إخفاءها للغرض البعيد لم يمنعها من الإعلان عن الأهداف القريبة الموصلة للهدف البعيد، فقد أيدت فكرة الدولة العالمية الذي لا يمكن أن تقوم إلاّ على أنقاض الحركات القومية التحررية، وعلى أنقاض حرية الإنسان.

---

(*) من ذلك الفوضوية والنازية والفاشية وقديماً الغنوصّية.

وسنرى في هذه الدراسة كيف استطاعت الماسونية التغلغل في الحكومات الأوروبية والأمريكية وكيف أنها عملت على إشاعة الفوضى والحروب منذ مطلع هذا القرن، عن طريق تدمير العلاقات الإنسانية والاجتماعية ونشر فوضى الجنس والإباحية، وكيف سيطر اليهود على اقتصاديات العالم حسب مخططات "بروتوكولات حكماء صهيون" في خطة شيطانية محكمة.

وأخيراً لا نستطيع في هذه الدراسة سوى أن نقول: إن الماسونية ألعوبة صهيونية صرفة - لا يهودية فقط، سيرها اليهود ووظفوها لخدمة أهدافهم ومآربهم في السيطرة الكاملة على العالم بعد تدمير حكوماته والانقضاض عليها بأيدي أبنائها. يسعى اليهود بواسطة نفوذها أن يعيدوا "مجد صهيون"، ومعنى "مجد صهيون" إبقاء فلسطين منزوعة إلى الأبد من أيدي العرب بعد تدمير كل المقدرات الإسلامية فيها كبداية السيطرة المرجوة على العالم والتي يعملون لها بكل الوسائل.

## ما هي الماسونية؟!

الماسونية أو "الفرمسون Freemason أو ماسون Mason جمعية سرية تحوي حشداً من الناس ينتمون إلى ديانات وجنسيات مختلفة تجمعهم غاية واحدة في الظاهر، يعملون لها، ولا يعلم حقيقتها إلاّ أفراد مميزون، أعضاؤها يوثقهم عهد بحفظ الأسرار وعدم البوح بها، على أن يكون العضو في عون أخيه الماسوني لا غير...!!

ولقد عُرفت الماسونية في عهد التأسيس الأول باسم "فري ماسونري" Free Masonry وهي كلمة من ثلاث مقاطع:

**الأول**: Free ومعناه "حر" أو غير مقيد.

**الثاني**: Mason ومعناه "حرفة الحجارة" أو حرفة البناء أو الحرفة العامة.

**الثالث**: المقطع الأخير Ry للنسبة.

ومعنى الاسم "جمعية البنائين الأحرار"، وفي معجم أكسفورد الكبير (المطبوع سنة 1897) مادة "ماسون Mason "، إن مفهوم الكلمة السائد لدى اللغويين سنة 1350م كان خاصاً بأصحاب الحرف الذين لا تربطهم نقابة أو رابطة - فهم أحرار - وعندما دعتهم الحاجة إلى حماية مصالحهم أنشأوا جمعية أطلق على كل عضو فيها كلمة "أخ" واستعملت في خطاب بعضهم بعضا[1].

في تعليق الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه (السر الماسون في شريعة الفرمسون) في الكراس الأول المطبوع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت عام 1910م على دلالة اسم الماسون اللغوية، يقول فيما روى عن السيد "دي سيغور" الفرنسي (فرمسون) اسم مركب من لفظين فران - ماسون (فران Fran) ومعناها الصادق (وماسون Mason) أي الباني، يريدون أنهم بناؤون صادقون وناهيك بهذا الاسم شاهداً على كذب الملقبين به، وأما "إيليا الحاج" وهو من الماسونيين الكبار فقد أورد في كتابه (الخلاصة الماسونية) عن الماسونية قوله: (الماسون، قوم من "البيشاكوراسيين)، ألفوا جمعية وصلت إلى ما هي عليه الآن، ويقول عن علاقة الماسون بالبناء (كان اليسوعيون بعد ظهورهم إلى عالم الوجود، يعهدون في بناء كنائسهم وصوامعهم إلى الماسون وجل مقاصدهم أن يلاشوا الماسون من على وجه الأرض كما كان يفعل "فرعون مصر" ببني إسرائيل أيام كانوا يعملون بالأجر)[2].

وكان من المصطلحات المعروفة لدى الإخوة الماسون كلمة شارج Charge ويقصد بها الواجب أو البيعة أو الوصية، وفي استعمال الجمع Charges وتقصد التعليمات أو الأوامر أو الوصايا، والأخيرة في هذا الاستعمال هي المراد، وكلمة "لوج" يراد بها المكان، وهي ما عرف "بالمحفل" لاحتفال الناس به أو اجتماعهم، وفي المجلد الخامس من تاريخ الحضارات العام والخاص بمعهد الأنوار في القرن الثامن

(1) الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، الطبعة الثالثة، بيروت، 1972م، ص8.
(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، دار الجليل، ط1، بيروت، 1975م، ص153.

عشر، والذي ألفه "رولان موسينيه" و"أرنست لايروس" الأستاذان في "السوربون"، وبإشراف "موريس كروزيه" مفتش المعارف العام في فرنسا، تقرأ في الصفحة 88 - 90 عن الماسونية هذا القول: (الماسونية جمعية دولية خاضعة لنظام متسلسل السلطات، وقانونها هو: تفاني الأعضاء بعضهم في سبيل البعض الآخر وتبادل المساعدة)[1]، وفي إحدى الوصايا القديمة (الماسونية جمعية قديمة ونبيلة) يوضح هذا القول "كاتلين شليسنجر Kathleen Schleesinger " كاتب كتاب بحث الماسونية في دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الحادية عشر 1911) - الذي يؤكد قدم هذه الجمعية ونبلها، ويذهب إلى أن تاريخها القديم مجهول، ويعزز أن أعضاءها مخلصون لمبادئهم الطيبة(؟ ) ويصفهم بأنهم نخبة المجتمع الإنساني.

وبالرغم من أن "فؤاد فضول" أحد الماسون الكبار في كتابه (الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية) نقلاً عن (جان أبي نعوم) - وهو من كبار الماسون أيضاً يدعي أن (البناء الحر الأول كان كنعانياً - وأن البنائية "الماسونية" هي بنت الحضارة الكنعانية، وهي قديمة قدم الإنسان). إلاّ أن "كوبند البنسلي" M. Copind Albanceli [2] يؤكد (أن القوة الخفية التي تتحرك من خلف الماسونية هي المكونة السرية للشعب اليهودي[3]، والتي عرفت بأشكال متباينة - فهي في الغالب نظام من الأخوَّة مقنع برموز إيضاحية - والرمز الرئيسي لها هو هيكل سليمان[4] مما يثبت ويؤكد عمق يهوديتها.

وعلى كل حال فإن غموض تاريخ الماسونية مع وجود المؤلفات الكثيرة مردود إلى عدم وجود الوثائق المكتوبة - وما بذل من جهود لكشف حقيقتها في ق13 وق19،

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م، ص151.
(2) حكومة العالم الخفية، شيريب سبيريدوفتش، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط4، بيروت، 1982م، ص11.
(3) نفسه، ص8.
(4) الموسوعة الدولية الأمريكية، تشارلز فرانس جوستال، مجلد 11، ص409 - 411.

وبخاصة في الربع الأخير من ق19 - كان مبنياً على بعض التفسيرات والوصايا الموجهة إلى "الإخوة" من الأحداث والشباب المنتسبين للجمعية، ولكنه لا يكفي "لإلقاء الضوء الذي يكشف عما يكون صالحاً لأن يكون مادة مؤرخ يريد كشف الحقيقة وبرغم أن كل ما عثر عليه المؤرخون الباحثون عن بعض القضايا والوصايا، وتاريخ بعض المحافل لعصر لم تدخل الجمعية فيه مرحلة (الحركة السرية أو القوة الخفية) The secret World Government of the Hidden Hand إلا أن "شيريب سبيريدوفيتش" مؤلف كتاب "حكومة العالم السرية" أو "اليد الخفية" يرى بقناعة كاملة وجود هيئة يهودية لها صفة عالمية قدر عدد أفرادها في أوائل ق20 بثلاثمائة رجل يهودي يرأسهم أحدهم، نظامهم دكتاتوري استبدادي، ويعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم، فهم عبارة عن حكومة خفية تحكم الشعوب بواسطة عملائها، ولا تتوانى عن قتل أو تحطيم كل مسئول يحاول الخروج عن طاعتها أو يقف حجر عثرة في سبيل تنفيذ مخططاتها[1].

وما يسنده المؤلف إلى "حكومة العالم الخفية" شبيه بما يسنده "وليام غاي Wiliam Gai " في كتابه "أحجار على رقعة الشطرنج" إلى النورانيين "الماسون"، بينما يؤكد كتاب آخرون أن قيادة الماسونية العالمية - ويعطونها أسماء مختلفة - هي عبارة عن حكومة سرية عالمية تتحكم في شعوب العالم من وراء ستار، وهي كحركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات التلمود وخاصة في مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود التوراة، فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى إقامة مملكة صهيونية عالمية.

في مقابلة معه أوردها في كتابه "الإستراتيجية والتكتيك للصهيونية والماسونية العالميتين" ونشرتها الصحف العربية[2] شهادة هامة لكونها تمثل وجهة نظر فكرية

(1) حكومة العالم الخفية، مصدر سابق، ص8.
(2) صحيفة البعث السورية، العددان 4724 و4725 بتاريخ 14 و1972/7/16م.

خاصة غالباً ما يحتج بعكسها دعاة العلمية المزيفة والواقعية الخيالية التأملية لهذا فإن استظهارها لا يغني عن تحليل محتواها، واتخاذه وسواه ضرورة قاعدية لإطلاق أحكام معيارية يفترض فيها الصحة لتكون قريبة من الدقة النسبية خاصة في موضوع مجتمع إنساني يؤكد "إيميليانوف" أن الصهيونية تعتمد بكليتها على تعاليم التوراة والتلمود - أي على أهم مصادر الدين اليهودي - وانطلاقاً من التوراة والتلمود يجب أن يحقق اليهود الممثلون بالصهيونية العالمية شكل وإمكانية هذه السيطرة انطلاقاً من قلة عدد اليهود بين بقية سكان العالم حيث لا يشكلون أكثر من 01%، وقد ابتدعوا هرماً هو شكل من أشكال الخدم المباشرين في أيديهم، ينضم إليه كبار الساسة والأيديولوجيون القدماء، وهو التنظيم الماسوني[1] ومن هنا يتضح أن هدف الماسونية عند مؤسسيها أن تكون: حركة ذات هدف يهودي بحت، وذات طابع عالمي تلبس من أجل تحقيق أهدافها كل صور وأدوات العصر الذي تمر به - وطقوس وشعائر المجتمع الذي تكون فيه لإمكانية تحقيق الهدف الماسوني في آخر المطاف[2].

هذا وإذا كان بعض الباحثين يرون أن الماسونية ظهرت في ق17 فإن هناك من يرتد بنشأتها إلى عهد الحروب الصليبية التي بدأت في أواخر ق11، بل إن منهم من يعود بها إلى القرن الأول[3]، إلا أنهم يدورون حول فكرة وجود منظمة سرية عالمية يختلفون في أسمائها لكنهم ينسبون إليها نفس الأعمال. وعلى كل حال فإن الماسونية بجميع محافلها تدار عن طريق التسلسل من قبل قيادة يهودية لا يدخلها غير اليهود، وفي حين أن الأعضاء العاديين يحصلون فقط على الإيحاءات والأوامر بطاعة كاملة ودون مناقشة وانضباط تام بصرف النظر عن أن ذلك مناقض لمصالح شعوبهم وأوطانهم[4] لأن التوجه الحقيقي للماسونية هو زرع هذه القناعات لدى الأعضاء

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سابق، ص21 - 22.
(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص15.
(3) الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، مصدر سابق، ص22.
(4) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سبق ذكره، ص30.

بهدف تحطيم الأديان والقيم والدول، من أجل التمهيد لسيطرة اليهود على العالم، بخطط خبيثة ودهاء محكم، كما ورد في البروتوكولات (إن من يريد إنفاذ خطة عمل تناسبه يجب أن يستحضر في ذهنه حقارة الجمهور وتقلبه - وحاجته إلى الاستقرار، وعجزه عن أن يفهم ويقدر ظروف عيشه وسعادته - وعليه أنْ يفهم أنَّ قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميز، وأنه يعير سمعه ذات اليمين وذات الشمال، فإذا قاد الأعمى أعمى مثله فسيسقطان معاً في الهاوية، وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات - ولو كانوا عباقرة - لا يستطيعون أن يقودوا هيئاتهم كزعماء دون أن يحطموا الأمة)[1] حيث تلون اليهود بكل الألوان - وتسلقوا الكثير من المراكز في معظم المجتمعات لتحقيق مآربهم. يقول "ناتان" أحد زعماء الماسونية الكبار في حديثه لولده: "يا بني إننا ابتدأنا أن نكون مسيحيين من حياة أبي "جوناس" ويجب أن تفهم سراً، هو أن أصلنا العريق هو من الطائفة اليهودية"[2].

## أقسام الماسونية:

### تنقسم الماسونية إلى ثلاث فرق هي:

### الماسونية الرمزية العامة:

وتقوم على عدة درجات، وهي منتشرة في كثير من بلدان العالم، وأطلق الماسون عليها كلمة رمزية لكثرة رموزها التي تتداول شعائر طقوسها الوضعية، وسميت عامة لأنها للناس كافة على اختلاف أديانهم. وقد رتب الماسون الكبار رموز وطقوس المرحلة الرمزية بحيث إن كل رمز يشير إلى حادثة أو واقعة مما دونته سجلات عقائد اليهودية الصهيونية[3] توصلاً إلى المعرفة التي تريد تفهيم أبنائها معانيها. ولقد وضع الماسون في الاعتبار أن

(1) الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، منشورات دار السلاسل، الكويت، أغسطس 1976م، ص128.
(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سبق ذكره، ص43.
(3) نفسه، ص127.

يكون للدرجة الرمزية قانون أساسي، وهو في حقيقة أمره لا يعدو أن يكون أكثر من عملية من عمليات التمويه التي تقوم بها الماسونية العالمية، فمثلاً من بنود القانون الأساسي لهذه المرحلة الرمزية الادعاء القائل عن الماسونية الرمزية بأنها (جمعية خيرية إنسانية تقوم على المحبة المتبادلة بين جميع أعضائها، وأن يقوم العضو بخدمة الجماعة، وتقوم الجماعة من جانبها بخدمة العضو كما تضمن نفي القانون المدّعي بأن المرحلة الرمزية تقوم على محبة الوطن وتقديس الوطنية ولغتها، وتعلم أعضائها شريعة التساهل والتسامح).

كما وأن لهذه الماسونية الرمزية شعارات خلابة يقع فيها كثير من الناس وهي النداء (بالحرية والإخاء، والمساواة) وهذه الشعارات لا تهدف منها التنظيمات الماسونية ظاهر دلالتها، وإنما لكي يتاح لليهود وهم المرفوضون بمقتضى ما يمثلونه - مساواتهم بغيرهم من مواطني المجتمعات التي يعيشون فيها، ولكي يتاح لهم من خلال مساواتهم بغيرهم من النفاذ إلى مقدرات المجتمع الذي يعيشون فيه ليمتصوه ويستنفذونه ولهذه المرحلة (الرمزية) محافل في معظم مدن العالم، وكل محفل بحكم التبعية التنظيمية للماسونية العالمية يتبع محفل آخر أكبر منه، وفي هذه المرحلة يسمى المحفل الذي تتبعه عدة محافل "المحفل الإقليمي" وهذه المحافل الإقليمية تابعة لمحافل كبرى في العواصم العالمية، وهي جميعاً تتبع محفل الشرق الأعظم، وفي تبعية أخطبوطية رهيبة كان محفل الشرق الأعظم تابعاً لمحفل أعظم منه في فرنسا، والمحفل الأكبر الثالث تابعاً لمحفل من محافل تركيا العظمى[1] ولهذه الماسونية عدة درجات أبرزها الدرجة الثالثة والثلاثين والتي يسمى حاملها أستاذ أعظم، يقول الدكتور أحمد غلوش[2]:

---

(1) نفسه أيضاً، ص128.

(2) الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها، د. أحمد غلوش، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م، ص13 - 14.

"وللماسونية الرمزية ثلاث درجات، الأولى: درجة المبتدئ ويسمى العضو فيها بالأخ. والدرجة الثانية: درجة الشغال ويسمى صاحبها الشغال. والدرجة الثالثة: يسمى صاحبها بالأستاذ. ثم يترقى صاحب درجة الأستاذ حتى يصل إلى درجة (الاحترام) أي 18 درجة "الصليب الوردي" ذراً للرماد في عيون الأعضاء المسيحيين، ويكون ذلك أهلاً لرئاسة المحفل الرمزي، ثم يترقى إلى درجة الاحترام الأعظم ويسمى "المحترم الأعظم" ويعطى الدرجة 33، ويقفز منها إلى درجة "ممفيس" وهي الدرجة 99 بأمر "القطب الأعظم". ولكل من هذه الدرجات رموزها الخاصة يلقن أصحابها ما تشير إليه من المعاني الواردة في التوراة اليهودية. وإذا ما وصل الماسوني إلى درجة "الأستاذ العظيم" صار مؤهلاً لأن يقبل في عضوية ما يسمونه "بالعقد الملوكي" وبعد أن يكون قد تهود وتصهّين دون أن يدري[1] عن طريق التكريس الذي يعني خدمة المبادئ الماسونية الخيرية ظاهراً والأغراض الصهيونية الحقيقية باطناً.

### الماسونية الملوكية:

وهي المعروفة في الماسونية الرمزية العامة "بالعقد الملوكي" مرتبطة بها مفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الراسخون في تاريخ الماسونيات الثلاث، وهي ماسونية صهيونية دوماً. وقد كان أعضاؤها جميعاً فيما سبق من اليهود الصهاينة ولا أحد سواهم، ولكن رُئي أخيراً من باب اللياقة وخبث السياسة قبول غير اليهود أيضاً في رمز "الأساتذة الأعاظم" ممن أدوا خدمات جليلة للعشيرة الماسونية "مادية أو أدبية أو اقتصادية أو سياسية" في عضوية درجة العقد الملوكي على أن لا يتعدوا مرحلة الرفيق الأعظم.

إن مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجتها وغايتها كلها ترمي إلى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي، بأسرار وممارسات ووسائل تعمل

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص129.

على إبقاء الجو "التلمودي" مسيطراً على الأذهان سيطرة مخيفة[1] من أجل إقامة وتثبيت المملكة اليهودية في فلسطين، وإعادة بناء "هيكل سليمان"، وباختصار إرجاع العهد القديم بكل ما كان عليه[2].

وعلى هذا الأساس يجب على "الرفقاء الأعاظم"، من أساتذة الماسونية الرمزية الأعاظم أن يقسموا يميناً مغلظة على أن يعملوا مع العاملين على تحقيق الأغراض السامية المقدسة التي ترمي إلى إعادة اليهود إلى فلسطين، وإعادة بناء هيكل سليمان رمز اليهودية الصهيونية. وقد جاء في كتاب "العقد الملوكي" في الصفحة 53 أن أحب درجات البناية الحرة أي "الماسونية" العامة بإنجلترا وأمريكا بل في المعمورة كلها، هي درجة الرفيق الأعظم أو العقد الملوكي لأن هذه الدرجة قد تهذبت إلى درجة تجعلها تستحق هذا الحب، فهي تشعر أعضاءها بأنهم يجمعون فيها بين المحافظة على واجباتهم الوطنية وبين مسايرة إسرائيل الأصلية التي تعمل على بناء هيكل سليمان المقدس[3]، يؤكد هذا ما كتبته مجلة القوات المسلحة المصرية بالقاهرة في العدد رقم 421 لعام 1964م "احتفل في فلسطين المحتلة بوضع حجر الأساس لأكبر محفل ماسوني في العالم، وقد تحدث في هذه المناسبة الحاخام الإسرائيلي فقال بالحرف الواحد: "أيها الإخوة الماسون في كل بلاد العالم: نحتفل اليوم بوضع الحجر الأساسي لأكبر محفل ماسوني في العالم وسيضيء الطريق أمام الماسونية لتحقيق أهدافها، إننا جميعاً نعمل من أجل هدف واحد هو العودة بكل الشعوب إلى أول دين محترم أنزله الله على هذه الأرض وما عدا ذلك فهي أديان باطلة(! )، أديان أوجدت الفرقة بين أهل البلد الواحد، وبين أي

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويض، المجلد الثاني، الجزء الثالث والرابع، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1974م، ص222.

(2) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سابق، ص112 - 113.

(3) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سبق ذكره، ص129.

شعب وآخر نتيجة لمجهوداتكم سيأتي يوم يتحطم فيه الدين المسيحي والإسلامي، ويتخلص المسلمون والمسيحيون من معتقداتهم الباطلة المتعفنة(! )، ويصل جميع البشر إلى نور الحق والحقيقة.

أيها الإخوة الماسون فلتجعلوا من هذا المحفل قبلة لمحافلكم، قبلة تتجهون في طوافكم إليها إذا أردتم الخير لهذا العالم، وإذا أردتم الخير لأنفسكم". ومهما أدى العضو الماسوني من خدمات لتحقيق أهداف الماسونية، وبالرغم من أنه في هذه الفرقة فلا يجوز له أن يتعدى مرتبة الرفيق (الأولى) إذا كان غير يهودي[1].

## الماسونية الكونية:

وهذه الفرقة أكثر سرية من الفرقة السابقة حيث لا يعرف رئيسها ولا مقرها إلا نفر قليل جداً من اليهود أنفسهم "أي أبناء الماسونية الملوكية" وهذا النفر من فئة المنفصلين عن اليهود وهم رومانيو السلالة يهوديو الطائفة. وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لإشاعة الفوضى في العالم دائماً على قاعدة "فرق تسد" وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في نيويورك لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة اليهودية المنفصلة وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة، ولا يحق الدخول فيها إلا للذي بلغ الأستاذ في الماسونية الرمزية. ذكر مؤلف كتاب "ليو تاكسيل" الفرنسي أن: هذه الماسونية لا يعرف مقرها أحد، ولا يعرف رئيسها أحد، اللهم إلا رؤساؤها، من رؤساء محافل العقد الملوكي كلهم من بني يهوذا "رابع أبناء إسرائيل"!

وقال أيضاً:

---

(1) الصهيونية والماسونية، عبد الرحمن سامي عصمت، القاهرة، 1962م، ص19. وانظر أيضاً: حكومة العالم الخفية، شيريب سبيريدوفنش، ترجمة مأمون سعيد، مصدر سابق، ص12.

"ولهذه الماسونية محفل واحد فرد لا يتعدد، وأما غاية أعضاء هذه الفرقة فهي استخدام كافة المحافل الماسونية الرمزية وغيرها في تحقيق الأغراض الصهيونية تحت شعار "الحرية، والمساواة، والإخاء"، فالعقد الملوكي الذي يتقلده كبار رجال الماسونية هو عبارة عن قلادة مرسوم عليها أسباط بني إسرائيل مكتوبة بالعبرية، ومرتبط طبقاً لترتيب التوراة بعشائر هؤلاء الأسباط حول خيمة الاجتماع.

أما عن الاتصال بين الماسونية الرمزية والملوكية، فنقلاً عن كتاب الدرجة الثالثة الأستاذية من الرمزية العامة نقرأ في الصفحة 34 بعض الأسئلة التي يلقيها الرئيس على طالبي الدخول في هذه الدرجة الملوكية، التي لا يجوز الدخول فيها إلا لمن غدا أستاذاً في الماسونية الرمزية، وهم ينادونه بالخارجي أو الأجنبي[1].

الرئيس: أيها الأجانب قد بلغنا أنكم ترغبون في مشاركتنا فمن أنتم!؟

الطالبون: من بابل.

الرئيس: وماذا تريدون؟

الطالبون: لما سمعنا بأنكم عازمون على بناء هيكل أورشليم ثانية لإله بني إسرائيل، أتينا نسألكم قبول مساعدتنا لكم في هذا المشروع الحميد.

الرئيس: يلزمنا قبل توجيه التفاتنا إلى التماسكم أن نخبركم أنه لا يمكن لأجنبي بأية صفة كان أن يشتغل في هذا العمل المقدس، فإذن يلزمني أن أعرف من أنتم!؟

الطالبون: نحن إخوة من قبائلكم وعشائركم!

ويسألهم الرئيس: ولماذا استحسن رفقاء العهد الملوكي أن يستعملوا السيف والمحارة!؟

ويجيب الطالبون: استحسنوا ذلك تذكاراً بشجاعة أولئك البنائين الأحرار وبسالتهم

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سابق، ص114.

حينما كانوا منشغلين في بناء الهيكل الثاني والمحارات في أيديهم، والسيوف على جوانبهم ليكونوا أبداً على استعداد للدفاع عن المدينة والمعبد المقدس إذا هاجمهم الأعداء، فتركوا لنا درساً مقدساً لا يزول تأثيره من قلوبنا على مدى الأعصار والأدهار.

سؤال: أين اتخذت أشكال بناء العقد الملوكي ورموزه وزيناته؟

جواب: اتخذه أسلافنا عند بناء الهيكل الثاني.

سؤال: ما شكل بناء الهيكل الثاني؟

جواب: رفقاء العقد الملوكي يصطفون بقدر الإمكان على شكل عقد مستدير مكتوب عليه أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر تذكاراً للمقام.

**وأخيراً يصير تلاوة مزمور (121):**

1- فرحت للقائلين لي إلى بيت الرب تنطلق.

2- وقد وقفت أقدامنا في باب أروشليم، اسألوا السلام لأورشليم، ليصعد الذين يحبونك، ليكن السلام في أسوارك والسعادة في قصورك.

## أساسيات في الماسونية:

### الدرجات الماسونية:

عن الدرجات وكلمات السر الماسونية يقول الأستاذ "صابر طعيمة" في كتابه (الماسونية ذلك العالم المجهول) ص115 وص135 في السنة (4107 - 107م) كان متبوئاً رئاسة الهيكل المركزي (سليمان أبيود) فلم تطل حياته، مات وخلفه (سليمان مصرائيم أبيرون)، وكان هذا نادر المثال في غيرته للجمعية، كان يزور الهياكل بذاته، وينشئ هياكلاً جدداً، وقارن التوفيق مساعيه في مدة رئاسته نقص كثيراً عدد المنضمين إلى أتباع المسيح، وابتكر جملة طرائق حصل بها فوائد جمة للجمعية

(الماسونية) فصل خلافاً كبيراً وقع مع عمدة الهيكل الرئيسي (محفل الشرق الأعظم) وابتكر أسماء لبعض درجات الجمعية لمكانها من الخطورة بعد درجة "حيرام" وهي الدرجات الآتية التي أعلن بخطورتها[1].

"الهادي لدرجة 7، الحكيم لدرجة 9، الظافر لدرجة 12، العالم لدرجة 15، الرشيد لدرجة 18، الواعظ لدرجة 21، المعلم الصغير لدرجة 24، الفيلسوف لدرجة 27، المقدس لدرجة 30، الصليب لدرجة 31، المهندس الكبير لدرجة 32، الميت الحي لدرجة 33، ثم وضع لكل درجة إشاراته: الأولى في العينين والثانية في اليدين "ولما كانت الدرجة 33 ترمز إلى آخر حياة يسوع (موته!! ) قدرنا أن يلبس المترقي إليها قميصاً قرمزياً، وأن يخاط على صدره صليب من قماش أبيض، ويرسم على الصليب أربعة حروف (ي. ن. ر. ي، I. N. R. I) ولتكن هذه الأحرف الكلمة المقدسة بين أصحابها، وقاعدة لفظها تكون بنطق الحروف حرفاً حرفاً، ولا تفسير في الماسونية الأم لهذه الحروف الأربعة لكنه يتضح أنها رمز هزئي إلى يسوع عن حال آلامه وصلبه(! ) أما في الماسونية الجديدة فقد نقلت هذه الحروف إلى درجة 18.

**أما عن كلمات السر الماسونية فهي:**

- كلمة "توبال كابين" وهو اسم لأحد أبناء "لامل" من ملوك بني إسرائيل.
- كلمة "بنيامين وهو الابن السابع ليعقوب والمعروف بسابع الأسباط.
- كلمة "فالج" وهو ابن "عابر" الذي ينتمي إليه العبرانيون.
- كلمة "أوبيل" وهو اسم الملك الذي جاز المدينة في رواية التوراة ووضع علامة الخلاص لبني إسرائيل على حياة الناس والمدينة هي القدس.
- كلمة "زروبايل" وهو اسم القائد اليهودي، ومدبر شئون اليهود عند خروجهم

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص115.

من "بابل" عائدين إلى أورشليم (القدس)!

- كلمة "بوعز" وهي كلمة السر في الدرجة الأولى، ولها أهمية خاصة، لأن الماسون يتعارفون بواسطتها بعضهم ببعض و"بوعز" هو اسم زوج "راعوت" صاحبة السفر المسمى باسمها في "التوراة" وهو أبو "عوبيد"، و"داوود" الذي يعتقد اليهود أن من نسله سيولد المسيح المنتظر.

- كلمة "جاكين" وهي كلمة السر في الدرجة الثانية الرمزية" وجاكين "هو اسم آخر ملوك "يهوذا"، الذي أسره الملك العراقي "بختنصر"[1].

**الطقوس والرموز الماسونية:**

تحتفظ الماسونية من أصولها في القرون الوسطى بالرموز والطقوس التي أتتها من الشرق على ما يقال: تعليم الأولويات، الأعمدة، الأقمشة الكتانية المصورة التي تمثل هيكل سليمان، النجم الساطع، الزاوية المثلثة الفرجار، ميزان التسوية (رمز المساواة)، السر المطلق تحت طائلة قطع العنق، واقتلاع اللسان وتمزيق القلب، وكل ذلك حتى يدفن الماسوني المرتد في أعماق البحر، وأن يحرق جسمه ويتحول إلى رماد يذرى في الهواء[2].

والماسون يدعون أنهم يريدون إصلاح النظام الأخلاقي والاجتماعي بنظام فكري جديد "ويقولون بمذهب العقليين الذي أوضحه "سمولنسكن" الذي قال: بأن اليهودية مذهب قومي يعتمد على أصول دينية وخُلقية، وطالب بيهودية متعلمة تعتمد على السير قدماً في النهضة العقلية مع الحرص على خلق دولة يهودية[3] وهم يحاربون المسيحية ولكنهم يدينون بالدين الطبيعي وينكرون الوحي، ويعبدون مهندس الكون

(1) نفسه، ص135.
(2) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سبق ذكره، ص151.
(3) اليهود تاريخاً وعقيدة، د. كامل سعفان، كتاب الهلال، العدد 364، أبريل 1981م، ص214.

الأعظم ويعتبرون الشيطان هو مصدر النور، ولهذا سموا "بالنورانيين" ويجب على الماسوني أن يكون زنديقاً ملحداً، وليس دهرياً بليداً "بل أن ينضوي إلى هذه الديانة العامة - الجديدة - التي يجتمع عليها كل البشر، وهم يتعلقون اسماً بالحرية والمساواة - ويقولون بمذهب التمتع باللذة.

لقد تحولت الماسونية من البناء إلى مجموعات فلسفية تستند إلى نقابات حرفيي العصور الوسطى، هدفها سيطرة اليهود على العالم، بعد أن عقدت مجمعها الكبير في 24 أيار (مايو) 1717م، ويدعي "أندرسون" اليهودي الماسوني في كتابه "القوانين" المطبوع بلندن 1723م قدم الماسونية. وأن الأستاذ الأكبر النبي موسى عليه السلام، وهو الذي أنشأ المحفل الماسوني - وكان القيم عليه بوصفه الأستاذ الماسوني الأكبر، فهو الذي نظم صفوف الإسرائيليين ووحدهم في محفل ماسوني منظم، عندما كان في التيه، ويذكر "أندرسون" Tomes Anderson في كتابه المار ذكره[1]: "أن الملك سليمان كان الأستاذ الأعظم للمحفل الماسوني في القدس، وبالرغم أن هذه المزاعم لا تمت بأي صلة إلى أي سند تاريخي، إلا أنها ليست غريبة عن تصرفات اليهود وادعاءاتهم لخدمة أغراضهم الشيطانية، جاء على لسان "أكريبا": قلت لكم: إنه يجب على من ينضم إلينا أن يفهم ويعتقد أن الجمعية الماسونية قديمة لأنه إذا عرف أنها تأسست اليوم لا تسلم مصلحتنا من ضرر جسيم، ولذلك أرى من الواجب أن نضيف ما يأتي:

"ينبغي أن نوهم الشعب عموماً من الداخلين في الجمعية، ومن غيرهم بأنها عريقة في القدم بأمور لا يستطيع أحد ردها - ولا الشك فيها من المطابقة لتلك الأوراق، والموافقة للعقل، ذلك بأن في هياكلنا رموزاً قديمة العهد من مثل الرموز التي استعملها سليمان الحكيم في هيكله، وأول ما ننصبه من تلك الرموز العمودان اللذان نصبهما في

(1) الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، مصدر سابق، ص11 - 12.

الهيكل، فنسمي الأول "بوعز" - رمز الثبات، والثاني باسم "جاكين" رمز القوة، أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار، ثم نذيع مموهين أن سليمان الحكيم أخذ تلك الرموز عن أجداده، وأجداده عن آبائهم إلى عهد لا يعرف، فهذا الإيهام يبقى تاريخ جمعيتنا مجهولاً، وبعد ذلك نذيع أن أخانا "حيرام أبيود" من مؤسسي الماسونية المحدثين، وهو "حيرام" أبي المهندس الصوري الكبير الذي خوله سليمان هندسة الهيكل، ولا نكتفي بهذا القول: بل نزج هذا التمويه في القوانين العمومية، ونزيد هذا الخداع قوة بأن نستخدم الأدوات الهندسية كتلك التي استعملها المهندس "حيرام" في بناء هيكل سليمان، كالزاوية والفرجار، والملعقة والميزان، والشاقوف.. إلخ، ونجعلها من خشب كما كانت أدوات "حيرام" من خشب، ومن رأيي أن نتخذ رموزاً فلكية كالنجوم، والشمس، والقمر فإنها أدل على الأقدمين من غيرها، ثم نستعمل رموزاً أخرى سنختار أشكالها وأنواعها وستكون بمثابة ذكر منا، يذكر الآتين بعدنا بنا من أبنائنا وأحفادنا الذين سنورثهم هذا التاريخ وسائر أعمالنا وإدارة جمعيتنا باسم "الأرملة" وأن ندعي المؤسسين "أبناء الأرملة" وكل عضو من الجمعية يلقب "بابن الأرملة" كما أن لقب الأرملة مطالب لجمعيتنا لأن الأرملة تحتاج إلى العضد والمساعدة - وهذا رمز لمن يجب أن يكون بين أعضاء جمعيتنا من التعاضد والتعاون[1].

**والآن:**

**أولاً**: كل من يريد الدخول في الهيكل رسمياً لن يؤذن له ما لم يؤكد "العمدة" كونه من الخفيين، وهذا يتم إذا استطاع الإجابة بكلمة السر التي سترون!

**ثانياً**: عند دخول الخفي عليه أن يخطو الثلاث خطوات التي وضعناها بحيث ينتهي بالثالثة وسط العمودين ثم يحيي الرئيس هكذا:

"يضع في البداية يده اليمنى على رأسه، ثم ينزلها ويبسطها على أعلى صدره

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سابق، ص154.

تحت العنق ثم يعيد التحية كذلك ثلاث مرات، فيقف الرئيس ويطرق ثلاث طرقات بالمطرقة، وبعد ذلك يضع يده مشيراً إلى أنه يتهدد بالضرب على يافوخه، ثم يجلس الرئيس فيجلس الداخل أيضاً. ويرمز بهذه الحركات إلى أن الداخل يكرر اليمين التي حلفها عند قبوله عضواً، وأنه لا ينفك أميناً، ولن يخون، وأما حركة الرئيس فرمز تهديده بالقتل إذا خان".

**ثالثاً**: للخفي أن يعمل تلك الحركة أمام أي كان، وأينما كان ليعّرف نفسه شريطة ألا يفهم إلا الخفيين!!.

**رابعاً**: في حالة الضيق، إذا ظهر الخفي المتضايق للاستغاثة، يرفع يديه فوق رأسه متماسكتين، فإذا وجد خفيون فسيعرفونه ويغيثونه.

**خامساً**: التعارف في العينين، هو أن ينظر الواحد إلى الآخر أولاً، عيناً إلى عين، ثم يحول النظر إلى الكتف اليسرى، ثم إلى اليمنى، وهكذا فإن كان الآخر خفياً فعل مثل ذلك فيحدث التعارف.

**سادساً**: اللمس - لا يجعل التعارف به في سبيل الجواز بل من قبيل الوجوب، ويكون على الطريقة الآتية:

"عندما تصير التحية بمصافحة الواحد للآخر باليدين، ويضغط طالب التعرف بإبهامه ضغطة خفيفة جداً، لا يعرفها إلا من كان خفياً، على العقلة الأولى العليا من الأصبع الأول - السبابة - فإذا كان الآخر خفياً يجاوب بمثل هذه الحركة فيحصل التعارف".

**سابعاً**: التعارف بالكلام، ويتفق على وضع كلمة يتخذونها أساساً، ويسمونها الكلمة المقدسة، ويعتمدون على كلمة "بوعز" فيسأل الواحد الآخر، أأنت خفي؟

فإذا كان خفياً يجاوب - ب - فمن ثمَّ أصبح على السائل أن يقول - و - ثم يقول المسئول - ع -، فيقول السائل - ز -، وهكذا تنتهي الكلمة المقدسة "بوعز" ويحصل

التعارف، ويمكن أن يلفظ الحرف الأول من "جاكين" فيجيبك الخفي الآخر لافظاً الحرف الثاني وهلم جرا... وإما أن يلفظ "ميت" فيجيبك "حي" والمقصود بالميت الحي هو "حيرام".

وهذه الخزعبلات المضحكة هي بعض من غموضهم الرهيب، وتعصبهم الذميم الذي يعتبرون أنفسهم به مميزون عن بقية المجتمع، وأنهم أصحاب قدرة ودراية، وهذه الفوقية وهذا الكتمان جزء من أخلاق اليهود وتصرفاتهم على مدى العصور، ويقول "جوناس"[1]: إن الماسونية الحديثة قد وضعت بعض التحويرات على هذه الإشارات بل وألغوا بعضها نهائياً.

## الترقية الماسونية والقسم:

هناك أشكال متعددة من الترقية من درجة إلى درجة في الماسونية تثير السخرية والفزع، وإليكم الرسوم التي يجب أن يتقيد بها "الماسون" عند ترقية كل خفي إلى الدرجة الثانية:

**أولاً**: يخصص في الهيكل غرفة صغيرة جداً لا نور فيها، فيؤتى إليها بالأخ الماسوني، ذي الدرجة الثانية، مغمض العينين قبل أن يدخل إلى الهيكل، وتفتح عيناه، ويغلق بابها، ثم يهيأ تابوت وغطاء أسود مكتوب عليه - حي ميت - باللون الأحمر، ومرسوم عليه باللون الأبيض الجمجمة والمطرقة، والفرجار، والزاوية، ويجلل العمودان وطاولة الرئيس فقط بأوشحة سوداء.

**ثانياً**: يرسل أحد الأعمدة من أجل التفتيش عن ذلك الخفي، ثم يعود فيقول: "إنه لم يجده"، ثم يبعث اثنان آخران فيرجعان فيقولان كالأول، ثم أربعة فيجدونه في الحجرة المظلمة.

**ثالثاً**: يذهب العمدة ومعهم التابوت والغطاء فيمددون - الأخ الماسوني - في

(1) نفسه، ص157.

التابوت مغمض العينين ويغطونه بالملاءة ويأتون به إلى الهيكل فيضعونه بين العمودين.

**رابعاً**: توقد ثلاثة مصابيح اثنان عن يمينه ويساره لجهة الرأس وواحد على طرف التابوت ناحية الرجلين، ويأخذ العهد في البكاء والتأسف والابتهال من أجل راحة نفس "حيرام" الممثل في هذه الحفلة.

**خامساً**: يتقدم الرئيس من التابوت ويرفع الغطاء عن رأسه فيصرخ الجميع "حي.. حيرام"!!

يقول الأب "لويس شيخو" في كتابه "السر المصون في شريعة الفرمسون" - الكراس الخامس، ص23" وما يلحق بهذه الرموز الماسونية ألفاظ غريبة استعارها الماسونيون في الغالب من العبرانيين القدامى، أو من لغة اليهود المحدثين بعضها أعلام، وبعضها موضوعات"[1]!!.

أما لغة القسم الماسوني "فهو صورة حقيقية عن القهر المادي والنفسي والترهيب بدون رحمة، وفي كتاب "السر المصون" فصلاً يدور عن تكريس أحد طالبي الانضواء تحت نير الماسونية جاء فيه:

"ثم دق الرئيس المحترم دقة بالمطرقة، ووقف الإخوان جميعاً، فتلا الطالب القسم الآتي:

- أنا.... أقسم بالله مهندس الكون الأعظم في حضرة هذا المحفل الموقر وأتعهد أمام الحاضرين، أن أصون وأكتم أسرار الماسونية التي تباح لي، ولا أبوح بشيء منها، وأقسم أيضاً ألا أكتب هذه الأسرار ولا أطبعها، وأدل عليها، وأن أقنع بكل قوتي من يريد أن يفعل ذلك كي لا تكشف أسرارنا لغير أبناء العشيرة، وأقسم بشرفي بلا مواربة بأن أحافظ على قسمي هذا وأتودد إلى إخواني وأعضاء محفلي وأساعدهم،

(1) السر المصون في شريعة الفرمسون، ج5، لويس شيخو، ص23.

وأعاونهم في احتياجاتهم، وأواظب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي، وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر. وإن حنثت في يميني أكن مستحقاً قطع عنقي، واستئصال لساني وإلقاء جثتي لطيور السماء، وحيتان البحر، وإني راضٍ بأن تعلق جثتي في محفل ماسوني لأضْحَى عبرة للداخلين من بعدي ثم تحرق ويذر رمادها في الهواء.

ثم يقول الرئيس:

"أخي إن السيوف المسلولة أمامك، هي للدفاع عن شرفك وحياتك ما دمت ماسونياً حقيقياً - وهي للعقاب إذا حنثت بعهدك - ولما كنت قد انتقلت من الظلام إلى النور، فإني أوجه نظرك إلى الأنوار الثلاثة العظيمة المعتبرة في الماسونية وهي (الكتاب والزاوية والفرجار).

- فالكتاب لأحكام إيماننا.

- والزاوية لتنظيم أعمالنا.

- الفرجار لتحديد ارتباطنا بالحدود اللائقة مع سائر النوع البشري وخصوصاً مع إخواننا البنائين الأحرار.

هذه هي أبرز التفاصيل لعملية "التكريس الماسوني" نجدها في كل الأدبيات الماسونية الذين يسعون بالقهر المادي والإذلال النفسي إلى تكبيل المنضوي تحت نيرهم لتحقيق غايات ومآرب شخصيته بهدف تحقيق أهداف اليهودية الصهيونية في السيطرة على العالم[1] ولا يعني هذا أن اليهودية محور الكون وسلطانه الأوحد، بل أن تهاون الآخرين وهوانهم على أنفسهم يسهل لهم تحقيق غاياتهم ومآربهم.

هذا هو القسم الذي يردده العضو المبتدئ في عضوية المحافل، أما إذا تدرج

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، المصدر السابق، ص144.

ووصل إلى رتبة الماسوني الخالص، فهناك من الصيغ الحركية التي يشترط في صياغتها أن يكون لها بريقاً في نفسية العضو ويشحذ همته ويعبئ مشاعره نحو التنظيم كلما تدرج فيه، وإلى أن يصبح ماسونياً خالصاً فهناك - القسم المطلق - وهو الذي يجرد الإنسان الذي يصل إلى مرتبة الماسوني الخالص من كل ما يحيط به من الأهل والزوجة والولد والمجتمع ويتحرر تماماً من كل أنواع الولاء أو الارتباط بشيء غير الولاء والإيمان والعمل المخلص المتفاني لتعاليم الماسونية التي تنص على "أن أعظم واجب للماسونية هو تمجيد الجنس اليهودي وعبادته، لأنه حافظ على المستوى الكهنوتي للحكمة"[1].

## الجذور التاريخية للماسونية:

### المرحلة الأولى:

يقول "أحيرام أبيود" مستشار الملك "هيرودوس أكريبا" وهو يكشف عن البداية العملية والممارسة الفعلية لعمل الماسونية المنظم حيث تم تأسيس الجمعية الماسونية في العام 43م (لما رأيت أن رجال يسوع وأتباعهم يكثرون ويجتهدون بتضليل الشعب اليهودي بتعاليمهم - مثلت أمام مولاي جلالة الملك "هيرودوس أكريبا" واقترحت عليه تأسيس جمعية سرية هدفها محاربة أولئك المضلين، ثم أننا بذلنا كل جهد ما عزّ، وهان، لأجل إحباط مساعيهم الفاسدة وإبادتهم إذا أمكننا[2] وعلى هذا الأساس يرى الكثير من الباحثين أن المؤسس الأول للماسونية هو "هيرودوس أكريبا" والي الرومان على اليهود، وهذا لم يكن يهودياً، بل اعتنق اليهودية لأهداف سياسية. ويقول الدكتور محمد الزعبي[3]: إن المرحلة الأولى للماسونية التي جعل مرادفها بالقوة الخفية، بدأت من سنة 43م، حيث اجتمع "هيرودوس" ومستشاره "أحيرام أبيود" و"موآب لافي"

(1) أسرار اليهود، نجيب الحاج، ط3، 1982م، أورده كتاب: الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ص163.
(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص50 - 51.
(3) الماسونية منشأة ملك إسرائيل، ج1، ق1، محمد علي الزغبي، بيروت، 1956م، ص37 - 44.

اليهوديان، وتآمروا فيما بينهم على المسيح الذي بشر بزوال "هيكل سليمان"، وأنشأوا جمعية سرية باسم "القوة الخفية" مهمتها التخلص من المسيح وعرقلة مساعي رجاله، وكذلك المحافظة على النفوذ السياسي لليهود، وكان المجلس السري الأعلى مكوناً من تسعة في طليعتهم الثلاثة السباقون: هيرودوس الملك، و"أحيرام أبيود" المبتكر الأول للفكرة، و"موآب لافي" المستشار، ومما أقره المؤسسون قولهم (ينبغي في بادئ الأمر أن نبين للداخلين ولا سيما إذا كانوا يهوداً أن غاية الجمعية هي الاتحاد اليهودي، وأما إذا كانوا غير يهود، فلا يلزم تفهيمهم شيئاً إلاّ بعد أن نكون درسناهم واختبرناهم وتبينا أنهم ليسوا جواسيس أو أنصار لأعدائنا. وبعد أن يكونوا تدرجوا في تدرجات الجمعية وتبينا صدق خدماتهم لها وغيرتهم على نشر وتعزيز مبادئها وصدق تهالكهم في المحافظة على الدين اليهودي، وبعد هذا نعدهم رويداً رويداً في الوقوف على غاية الجمعية الأساسية، أي قتل أتباع يسوع وحفظ الدين اليهودي، وعندئذ لا تبقى حاجة لإجبارهم بتنفيذ مقرراتها، بل ينفذونها من تلقاء ذاتهم بكل رغبة ونشاط، محافظة على الدين والأمة، لأن غير اليهود بعد مؤاخاتهم لنا وحلفهم اليمين نحملهم بالحيل على اعتناق ديانتنا، أما كتم سر تاريخ تأسيسها وأسماء مؤسسها عن كل إنسان فهو أهم وأعظم الأساسيات الجوهرية، فإذا سُئِلنا عن تاريخ إنشائها فلا نقول الحق، ولا حرج علينا في الكذب لأن مصلحة الجمعية والدين والأمة تضطرنا إلى الكذب، وينبغي أن نقتصر على هذا الجواب (وجدت في خزينة الملك "هيرودوس" الكبير أوراق تتضمن قانوناً وعلامات وإشارات ورموزاً مصرية قديمة، وطلاسمَ وألفاظاً غامضةً تختص بهذه الجمعية، وتلك الأوراق موروثة من الأجداد الأقدمين الذين لا يعرفون من أي جيل هم، أمن عهد سليمان، أم من عهد داوود أم موسى، أم من القرون السابقة (لا ندري)!! هذا هو الجواب الذي به نجاح جمعيتنا ونصرنا، ويجب أن يقرن بالكتمان)[1].

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص70.

وهذا بلا شك ينفي ما قال به البعض من أن ما قام به "فيلون" اليهودي في ق1. م. من تأويل لبعض نصوص "التوراة" إنما هو بسبب حملة المفكرين من اليونانيين على ما ورد في "التوراة" من نصوص وأساطير ساذجة أو غير معقولة، توضح أن نظرتهم إلى كل من ليس يهودياً كأنه "شيء" جامد أو دون ذلك، وهو ما ينافي الأخلاق في الصميم، إذ أنهم يرون كل من ليس منهم عدواً لهم، فيعملون على سحقه، وممن فطنوا إلى خبث هذه التعاليم في القرن الثالث الفيلسوف "ماني" الذي وازن بين اليهودية والمسيحية فاستخلص المسيحية لسماحتها، وأنكر اليهودية واعتبر معبودها "يهوه" شيطاناً، كما اعتبر تعاليمها من وساوسها الشيطانية، وهذه التعاليم هي التي أشربت قلوبهم المرارة الزاعفة حتى طبعت على خلائقهم مع غيرهم[1]. فطبيعة اليهود أن يجعلوا مخازيهم وشرورهم عملاً دينياً وينسبوا باطلهم إلى ربهم أو إلى أحد رسلهم حتى يجبروا عامتهم على الإيمان بما يرونه "الحاخامات" ومن دأبهم الكذب والتزوير والدعاوي الباطلة، فزعم "هيرودوس" أنه عثر على أوراق في خزائن جده ممهورة برموز غامضة تحوي أنظمة وقوانين تدل على وجود جمعية أسست في عهد موسى أو داوود أو سليمان، وما جمعيتهم إلاّ إحياء تلك الجمعية القديمة، وما دعواهم هذه إلاّ وضع قانون يتيح لليهود أن يحاربوا الناس جميعاً حتى يأتي الوقت الذي يصلون فيه إلى السلطة باستخدام كل الوسائل. لقد أورد مؤلف كتاب "إسرائيل بنت بريطانيا البكر" الأستاذ "محمد الزعبي"[2] قوله عن بعض هذه التعاليم:

- يباح لإسرائيل، بل يفرض عليهم قتل من أمكنهم من "الجوييم" واغتصاب مالهم وسرقتهم.
- أن أملاك غير اليهود تعتبر كالمال المتروك الذي يحق لليهود امتلاكه.

(1) الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، مصدر سابق، ص28.
(2) إسرائيل بنت بريطانيا البكر، محمد الزغبي، ص57 - 58.

- أن الله قد منح اليهود السلطة على مقتنيات الشعوب.
- اليهود أفضل من "الجوييم/ الأغيار" مثل فضل الإنسان بالنسبة للبهيمة. و"الجوييم" كالكلاب والخنازير وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة، ويحرم على اليهودي أن يعطف عليهم، وكل شيء يفعله بهم هو قربى إلى الله.

ولهذا قال "الماسون" مؤكدين:

"سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونية في جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسة التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية، وستتألف هذه القيادة من علمائنا، وستكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون، كي نحجب المكان الذي نقيم فيه قادتنا، سيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم عنا في رسم نظام اليوم (المستقبل) وسنضع الحبائل والمصائد في كل هذه الخلايا[1].

وبعد أن وضع المؤسسون أسس هذه الجمعية "الماسونية" ومهمتها وغايتها وسبل عملها، وعقدوا اجتماعهم السري في أحد أقبية الملك "هيرودوس" يوم 10 آب (أغسطس) 43م، أول ما فعلوه أن سموا مكان الاجتماع "هيكلاً" تخليداً لهيكل سليمان الذي تنبأ المسيح بتقويضه، فعند حضور المؤسسين التسعة افتتح الملك "هيرودوس" الجلسة قائلاً:

"شأن كل جمعية بأن يكون لها نادٍ خاص يجتمع فيه أعضاؤها العاملون، فهذه القاعة التي عقدنا فيها جلساتنا التأسيسية، لا يوافق أن تكون لنا نادياً للاجتماعات السرية فعليه، ولما كان واجباً أن يكون لذلك النادي اسم خاص له، فإني أستحسن أن نؤسس نادياً نسميه "محفل أورشليم" ولما كان من الواجب أن تكون أعمالنا خفية،

(1) الخطر اليهودي، المصدر السابق، ص143 - 144.

لتنطبق على اسم جمعيتنا المحبوبة "القوة الخفية" ارتأيت أن نختار لها دهليزاً نجعل اجتماعاتنا فيه لكي لا يرانا أحد"[1].

وكان منشأ هذه الجمعية في القدس، وخلال بضعة شهور أقاموا فروعاً للهيكل تجاوزت الأربعين في المدن الأخرى، وأسرع الأغنياء والمرابون للانضمام إليها إرضاءً للملك "هيرودوس" وطمعاً في مزيد من المكاسب التي يتيحها الانضمام.

وبعد هلاك الملك "هيرودوس" أسندت رئاسة "القوة الخفية" لـ"أحيرام أبيود"، فسمي هيكل القدس المركزي "كوكب الشرق الأعظم" لكي يتم بذلك إخفاء النجم الذي ظهر للمجوس الذين أقبلوا من الشرق إلى "أورشليم" إيذاناً بمولد المسيح، وفي عهد "أحيرام أبيود" اتسع نشاط "القوى الخفية" وكثرت الهياكل والجمعيات التي تعمل على أسس عصبة الشر، ولما اغتيل على يد المسيحيين كما يذكر خليفته "طوبالقيان" اشتد حقد القوة الخفية على المسيحيين الذين اغتالوا مؤسسها وعنف الصراع بينها وبينهم!.

**المرحلة الثانية:**

وتبدأ هذه المرحلة من سنة 55م إلى سنة 105م، وفيها أقيمت هياكل كثيرة في مختلف البلدان، ومن أشهرها (هيكل روما) وأصبح بعض هذه الهياكل تابع للهيكل المركزي في القدس والبعض الآخر تابع لهيكل روما الذي كان فرعاً من الهيكل المركزي ولكن أكثر منشئ الهياكل الأوروبية كانوا يدفعون الخفيين الجدد إلى اقتفاء هيكل روما، الذي مضى لعهد إنشائه سبعة قرون، ولم يزل زاهراً لامعاً، وأبرز الهياكل التي أنشئت في هذه الفترة هي: أربعة في روسيا، وأربعة في غاليا (فرنسا) وثلاثة في جرمانيا (ألمانيا)، ثم أخذت تتزايد في عواصم البلدان وفي داخلياتها، وكان مرجع هياكل كل بلد إلى هيكل العاصمة الأول، ومرجع الهياكل كافة، إلى الهيكل الرئيسي الأعلى (أورشليم)، إلى منتصف الجيل الثاني عشر، غير أن ازدهار هيكل

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سبق ذكره، ص69.

روما وخدماته الجلية، اضطرت عُمد الهيكل الأعلى أن يتنازلوا له بموجب قرار مسجل في أيار (مايو) 5166 (116م) فقلدوه الرئاسة العليا لجميع هياكل الغرب، فشدد كل التشديد في وصية التكتم، ومنح في الأخص أن تعقد الاجتماعات الخفية إلاّ في الهياكل الخفية تماماً، أي تحت الأرض، فكان الأعضاء العاملون يخرجون من الهيكل مسوّدين وجوههم، حتى إذا رآهم الناس عند خروجهم يقولون: إنهم يشتغلون في معدن الفحم، وظلت هذه القاعدة مثبتة حتى أواخر ق. 18 غير أن الماسونية الجديدة بدأت تنشئ محافلها فوق الأرض[1].

يقول أحد كبار "الماسون":

"إن شدة تكتم أجدادنا وتسترهم جعلت الغير يوجسون خوفاً من أعمالهم، فلم يكن أحد يركن إليها، إلا الذين يقعون في مصائدهم على أن كثيرين كانوا يقتلون من جمعيتنا بعد دخولهم وحلفهم اليمين، ولم يعد لنا حيلة لإرجاعهم، فنضطر من ثم لتهديدهم بالقتل إن أفشوا أسرارنا.. ".

وهذا ما دعا "القوة الخفية" لقتل "بطرس الرسول" وشقيقه "أندراوس" بالاستعانة بزوجة "نيرون" - "يوبايا"، وكان لهذه القوة الخفية يد طولى فيما أصاب المسيحيين من ظلم واضطهاد، ويجوز أن هذه اليد دست على المسيحيين بعض عملائها وأعضائها لينسفوا المسيحية من الداخل، ويجوز أن يكون من هؤلاء "بولس" الذي أفرغ المسيحية من لُبابها وجوهرها ليحل محلها ما يقضي على معتقدها السلمي[2]. فرسائل "بولس" سابقة على أناجيل "مرقص، ومتى، ولوقا" وفي رأي "أ. كولمان" O. Culmann أن "بولس قد كتب عام 50م رسالته إلى أهل "تسالونيكي"، ولكن لا شك أنه قد مات منذ عدة سنوات عندما انتهى إنجيل "مرقص"!!.

(1) نفسه، ص121.
(2) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص22 - 25.

وإذا كان "بولس" أكثر وجوه المسيحية موضعاً للنقاش، وإذا كان اعتبر خائناً لفكر المسيح، كما وصفته بذلك أسرة المسيح والحواريون الذين بقوا في القدس حول "جاك Jacques " وذلك لأنه قد كون المسيحية على حساب هؤلاء الذين جمعهم المسيح حوله لنشر تعاليمه.

والحقيقة أنه لولا جو الصراع بين الطوائف الذي ولد سبب انشقاق "بولس" لما استطعنا فهم جذور الماسونية الموغلة في القدم، فالمواقف و"الكتابات الخصامية" كما يصفها الأب "كاينجر" قد ظهرت في فترة صراع حاد، وانبعثت من حشد كتابات كثيرة عن المسيح، ففي هذا العصر شكلت "المسيحية البولسية" بعد نصرها النهائي مجموعة نصوصها الرسمية "القانون Canon " الذي يستبعد كل الوثائق الأخرى الذي اختارته الكنيسة[1] وهكذا استطاعت القوة الخفية تحويل خط سير المسيحية التي فرضت عليها أن تؤمن بقداسة أسفار "العهد القديم"، والتي لا زالت ممتدة في الحضارة الغربية المعاصرة التي لا زالت تمجد أصولها التاريخية فيما يسمى التقاليد اليهودية المسيحية[2] وهذا الإيمان يحتم على المسيحية أن تؤمن بأن اليهود شعب الله المختار..!!

وإذا صح ما ذهب إليه الباحثون من قدم الماسونية التي غالى فيها بعضهم معتمداً على أقوال "الماسون" أنفسهم حتى أوصلوها إلى آدم عليه السلام، بل أنهم قالوا: الله - تعالى سبحانه عن ذلك علواً كبيراً - أسس الماسونية في جنة عدن، وأن الجن كانت أول محفل ماسوني، وميكائيل رئيس الملائكة، أول أستاذ عظيم[3] إلى غير ذلك من الأقوال، إذ صح هذا - وهذا بالطبع غير صحيح، فإن الثابت الذي لا شك فيه هو أن

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، د. موريس بوكاي، إصدار جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط1 (الإنجليزية)، 1982م، ص73 - 74.

(2) مجلة السياسة الدولية، العدد 33، "التطويق الصهيوني للرأي العام الأمريكي"، د. علي الدين هلال، يوليو 1973م، ص37.

(3) الماسونية ذلك العالم المجهول، د. صابر طعيمة، مصدر ساب، ص11.

اليهود لم يقلعوا عن حقدهم على البشر، وأذاقوا المسيحيين أكثر من غيرهم بحرب غاية في الضراوة حتى استعبدوهم، وسيطروا على دولهم وزعمائهم وحكوماتهم ووجوههم لتحقيق مآربهم الهّدامة، وجعلوهم أداة مسلطة على كل الشعوب غير المسيحية، وعلى مر العصور كان اليهود أشد على الإنسانية والشعوب جميعاً من الشيطان ومن كل القوى الشريرة في العالم، وكان الخلف يتسلم من السلف مهمة الهدم، واستطاعوا أن يستعبدوا كبار مفكري الغرب، والملوك، والحكام، والسياسيين المسيحيين بخاصة ويجعلوهم عبيدهم المسخرين لهم[1]، ليتم هدم الشعوب على أيدي أبنائها وتلك براعة تحسب لليهود، وما أسوأها من براعة!

**المرحلة الثالثة:**

تطورت الماسونية في العصور الوسطى ومع مراعاة ظروف المجتمعات التي يعيش بين ظهرانيها اليهود، على أساس من الخرافات المشرقة في أفق الأوهام فيما يسمى بـ"القبالا" التي أضفى عليها اليهود مسحة من التغطية والتضليل فيما سموه "التصوف اليهودي"!! الذي يجسد روح "التلمود" وعصيره في "بروتوكولات حكماء صهيون"، وقد ذكرتها "البروتوكولات" في فترة لاحقة بصراحة، وأشارت إليها في آخر "البروتوكول السابع عشر" حيث تناول الحكماء "الصهاينة" فيه مسألة التجسس ونظامه في الدولة "الداوودية" "الصهيونية الموهومة - المقبلة - وبعد استئصال المسيحية والإسلام، وتعقيم العقول الكبيرة عند الأمم والشعوب غير اليهودية، وقد زالت دولها وحكوماتها ومختلف منظماتها في المجتمع.

ومن المفيد أن ننقل الفقرة المعنية من "البروتوكول" السابع عشر وهي:

"وكما تجري الأمور من هذه الناحية الإخبارية في بيئتنا اليوم، كذلك تجري في المستقبل، وتبقى على صفتها هذه، فإخواننا اليوم، أي اليهود مكلفون تحت طائلة

(1) الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، مصدر سابق، ص28.

أخذهم بالمسئولية والحساب العسير في حالة الإهمال والتقصير بأن يبلغوا هيئة "القبالا" عما يقع لهم، أن يطلعوا عليه من حوادث الارتداد عن الدين اليهودي من أقربائهم، وما يرونه من شغب على هيئة "القبالا" أو قذفها بتهمة، كذلك سيكون الأمر في مملكتنا علناً في أرجاء العالم كله، ويمسي هذا الواجب على رعايانا بلا استثناء، ملاحظة هذه الخدمة للدولة"[1] أي ما يجب على اليهودي في هذا الأمر من التطوع بالتجسس أيضاً على كل مسيحي ومسلم، عندما تقوم الدولة الداوودية (الموهومة).

وعلى كل حال "فالقبالا" نابعة من "التلمود" ولذلك جاء دورها الفعال في العصور التالية له، وعند ظهورها أعطت موجة جديدة رهيبة من موجات الروح اليهودية الخفية، وبقيت إلى اليوم قائمة مستترة ومحجوبة، وهي المنظمات التي يعيش في بيئتها "حكماء صهيون" ومن أبرزها الماسونية التي تتلون حسب كل مجتمع وعصر، ومن دهاليزها خرجت الاضطرابات التي عصفت بالمجتمعات الأوروبية، وفي أواخر القرن الماضي انتظم القباليون التلموديون (في مؤتمر بازل 1897م) تحت راية "هرتزل" وفي هذا المؤتمر اتخذت المقررات المسماة "بالبروتوكولات".

ومعنى "القبالا" في العربية نقلاً لمعناها عند اليهود - القبول أو التلقي للرواية الشفوية، قال "لويس غنزبرج Ginsberg " أستاذ التلمود في المدرسة اللاهوتية في نيويورك عام 1903م.

"القبالا" مصطلح يراد به التعليم الباطني". وقال أيضا: "وكانت القبالا في مراحلها الأولى تدعى "الحكومة المستورة" The Hidden Government وقال "فلمان Falman: "القبالا" سر فوق الأسرار، ويبدو أنها كشفت عن أسرارها للعالم الخارجي"[2] أما عن معنى "القبالا" في المعاجم الأوروبية، فهي لا شيء من المعاني

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، م2، عجاج نويهض، مصدر سابق، ص201.
(2) تاريخ اليهود من أقدم الأزمنة حتى العصر الحديث، هـ. هـ. هيلمان ص437.

الصوفية إلاّ كأحد المعاني الجمة الأخرى، أما البارز من معانيها المعجمية فهو "الطغمة التي تتشح بالظلام وتعمل بالمؤامرات الخفية وحبك الدسائس، حتى إذا قلت: هذا "قبالي"، فكأنك قلت: هو ذا الرجل الغامض لا يؤمن له ويجب أن نتقي شره[1].

وفي هذه الفترة تطورت الفكرة الماسونية على يد "موسى بن ميمون" 1135 - 1209م الذي ادعى الإسلام - في عهد صلاح الدين الأيوبي - وامتد في ماسونيته درجة كبيرة في حمى الإسلام بث فيها الكثير من أحقاده، وامتد الأمر بعده على يد "موسى بن نحمان" المولود في أسبانيا عام 1195م[2] سارت "الماسونية" بعدها سيراً واسعاً حيث هب إعصارها على يهودي اسمه "شبتاي" 1626م من "أزمير" الذي ادعى أنه المسيح المنقذ، الذي اشتد هوسه، فقسم العالم على 38 مملكة وعين ملكاً من قبله على كل مملكة حيث أيده في ذلك الكثير من الفلاسفة الماسون فهذا "سبينيوزا" الفيلسوف اليهودي في هولندا عندما سئل عن رأيه في "شبتاي" قال: "إنه لا يرى سبباً عقلياً يمنع إعادة الحكم الزمني لليهود[3]"، وبعد أن اتضح للسلطات التركية أن "شبتاي" ما هو إلا كذّاب متلاعب باسم الدين، صدر الأمر بإعدامه، ولكن لأسباب ما لم يوضحها الجنرال رفعت في كتابه القيم (الخطر المحيط بالإسلام أو الصهيونية وبروتوكولاتها)[4] لم يعدم شبتاي" وهذا بلا شك من أسرار القوة اليهودية الخفية التي لا تختلف عن السر الذي جعل "محمد علي" والي مصر عام 1840 يعفو عن يهود دمشق المجرمين الذين ذبحوا الأب "توما الكبوشي"!!.

(1) نفسه، ونفس الصفحة.
(2) بروتوكولات حكماء صهيون، مجلد ج، المصدر السابق، ص210.
(3) موجز تاريخ الشعب اليهودي، (1600 - 1935) سيسيل روث ماكميليا، لندن، 1936م، ص65.
(4) الخطر المحيط بالإسلام، الجنرال جواد رفعت (تركي)، ترجمة وهبي عز الدين، 1955م، ص74 - 75.

## الماسونية الحديثة:

إذا قصد منشئو الجمعية في الأساس العناية بشئون البنائين الأحرار "الماسون"، فإن اليهود رأوا استغلالها في سبيل تحقيق أطماعهم فدخلوا فيها وحولوها عن وجهتها إلى وجهة يرضونها، وأفرغوها من محتواها الإنساني بعد أن أنشأوا في داخلها قوة خفية أحلت مبادئ الشر التي تودي بالإنسان وعالمه الفاضل ولقد وضح "البروتوكول الرابع عشر" ذلك بقوله (وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة، سنحاول أن نبني ونضاعف خلايا الماسونية في جميع أنحاء العالم، وسنجذب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً، (إنه ذو روح عالية - عامة، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسة التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية)[1].

يذكر الكوماندور الأمريكي "وليم كاي كار" في كتابه "الدنيا لعبة إسرائيل" - الترجمة العربية، أن "آدم وايز هوايت" - أحد رجال الدين المسيحي الألمان والأستاذ بجامعة "أنجولد شتات" الألمانية - ارتد عن مسيحيته، واتخذ الإلحاد ديناً وكان اليهود على علم بتغير "هوايت" واتجاهه الإلحادي، وأدركوا أن عبقريته الإلحادية الشيطانية ستحقق لهم غاياتهم بعد أن أكد أقوال "نيتشه" أن (الدين اليهودي فيه رجولة بعكس المسيحية) فاتصلوا به عام 1770م واستولوا عليه ووضعوا بين يديه مقرراتهم، وفحوى هذه المقررات التمهيد لكنيس الشيطان اليهودي حتى يسيطر على العالم، والديانات جميعاً، واستغلال النزعات الشريرة عند الإنسان، وبدأ "هوايت" العمل على رسم مخطط المؤامرات العالمية، بل تجاوز ذلك إلى إقامة بعض القواعد الراسخة التي تنطلق منها قذائف الهدم، وتطلق القوة الخفية من عقالها لتدمير الذخائر والمقدسات الإنسانية، وليس هذا المحفل بجديد، بل هو قديم موجود، ولكن الجديد فيه هو اتخاذ الأسلوب الذي يتفق مع التقدم الحضاري إذ أطلق حاخاميو اليهود اسم

(1) الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، مصدر سابق، ص193.

"النورانيين" على أعضائه، نسبة إلى الشيطان الذي كان في زعمهم مخلوقاً نورانياً[1].

ولقد تنبه "سيرجي نيلوس" الذي وصله المخطط إلى مدى الخطورة التي يشتمل عليها، بعد أن أجرى مقارنة بينه وبين معظم الأحداث التدميرية والشريرة التي أصابت العالم[2].

ونظراً لتلون الماسونية وقدرتها الشيطانية فلقد ألبس "هوايت" مخططه ثوباً خلاباً مغرياً فزعم أن القصد من المحفل المراد إقامته - الدعوة والعمل على إقامة حكومة عالمية واحدة تتألف من العباقرة ذوي الطاقات الفكرية والضخمة بل وإقامة لغة عالمية واحدة "الاسبرانتو"! وهنا تبرز الرغبة اليهودية في السيطرة على العالم. وهذه الرغبة ليست لها إقليم معين، ولكنها تمتد إلى كل أقطاره وحيث يقوم نشاط يهودي أياً كان والاستعمار لم يجن لأي دولة استعمارية ولم يحمها من شرور المستعمرين وغيرهم ما جنى للدولة اليهودية استعمارها العالم على هذا النحو الغريب (.. التسلط الاقتصادي والفكري والسياسي) إذ أن بهذا يقاس الخطر! عام 1840م استطاع النورانيون(*) ضم شخصية جديدة ذات عبقرية من نوع خاص هي العبقرية العسكرية والإستراتيجية إلى صفوف عملائهم وهو الجنرال الأمريكي "ألبيرت بارت" الذي تمتلكه فكرة الأممية والسيطرة على العالم بأسره في ظل حكم دكتاتوري واحد أبدي يمارسه محفل صهيون. ووصل به الأمر إلى أن أصبح المشرف الأول على تنفيذ المؤامرة، وأحد رؤوسها المدبرة، وهذا يبرز خطورة المؤامرة الماسونية الصهيونية التي وضحها "وليم كار" مؤلف "الدنيا لعبة إسرائيل" الذي حدد أبعاد هذه المؤامرة حيث

(1) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص31.
(2) الخطر اليهودي، مصدر سابق، ص36 - 37.
(*) الماسون: ويسمون أنفسهم بذلك لأنهم يعتقدون أن الشيطان مصدر النور!

ابتدأت على يد "بايك" اعتماد التخطيط والتنسيق العسكري والتلائم مع العصر الحديث[1].

وكان نشاطه الذي نقل هذه المؤامرة إلى هذه المرحلة ذا شقين:

**تخطيطي، تنفيذي يهدف إلى:**

- إعادة تنظيم المحافل الماسونية وشبكاتها وارتباطاتها وتطوير الماسونية نفسها على أسس مذهبية جديدة أكثر تعقيداً وأشد غموضاً وذات مدى أبعد في تأثيرها الفعلي بسبب إدراك النورانيين أن الماسونية صارت موضع الشكوك والشبهات في كل أوروبا إثر نشاطها التدميري الواسع.
- وضع التنظيم الجديد للماسونية موضع التنفيذ، فأسس ثلاثة مجالس مركزية عليا، وجعل مقر المجلس الأول مدينة شارلستون" والثاني "روما" والثالث "برلين".

ومهمة هذه المجالس الإشراف على المحافل الماسونية، ونقل التعليمات إليها، وتنسيق جهودها، وعهد إلى الأعوان بتنظيم المحافل الفرعية، فقام "أميشيل روتشلد" بتقسيم العالم بين أبنائه بعد أن حبب لهم أهمية القتل وشهوته وكيفية كسب الأموال بالنهب والسلب والاحتيال حسب البرامج الشيطانية التي وضعها الحاخامات "بروتوكولات حكماء صهيون" حيث كان على علم مسبق بالهجوم على صفاء الجنس البشري واستبداله بصفاء الذهب بكل الحيل الشيطانية القبلانية(*)[2] لخلق الفوضى في العالم عن طريق التنظيمات السرية الماسونية التي يمولها اليهود كما وضحت السيدة "روبستر" التي أكدت أن اليهود هم المجلس الداخلي السري للحركات الخمس الرئيسية

(1) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص72.

(*) القبالا: السلوك الباطني اليهودي المنظم بإدارة الحاخامين.

(2) حكومة العالم الخفية، شريب سبيريدوفتش، مصدر سبق ذكره، ص52.

التي تعمل في العالم، وهي:

1- ماسونية الشرق الأعظم "مركزها باريس".

2- الثيوصوفية Theosophy مثل "القبالا" وغيرها من متفرعات.

3- القومية المتطرفة العدوانية (الآرية) والحركات الفاشية في الولايات المتحدة مثل "الكلان" و"المافيا".

4- المال العالمي الذي يسيطر عليه اليهود أمثال "روتشلد" و"سبنسر" و"مورجان".

5- الثورة الاجتماعية[1] (وتقصد الكاتبة الحركات التخريبية الفوضوية) في العالم.

ومنذ ذلك التاريخ صارت هذه المجالس بمجموعها - وما تزال مراكز التوجيه والتسيير والتطبيق الدائم لقوة الشر العالمية. وبذلك صار تطبيق المؤامرة - عملياً وعلمياً منهجياً - يعتمد على أدق الإحصاءات والمعلومات المتواصلة التي تقوم عليها هذه الشبكة الهائلة المتغلغلة في كل مكان، والتي يهيمن عليها كبار المرابين اليهود، وخلايا العملاء التابعين للكنيس اليهودي.

## تطور التنظيمات الماسونية:

مما يحير حقاً هو تلك المقدرة العجيبة عند اليهود على التطور العلمي في تطويع الزمان والمكان لتنفيذ ما يخططون له، فمنذ أخذت القوة الخفية تعمل بتوجيه الأجيال اليهودية، واليهودية العالمية تمثل الخطر المحدق بالأمم والشعوب لتيسر لدعوة المدعين اليهود أن تقوم وتنتشر ثم يتاح لهم حكم العالم والسيطرة عليه. ولقد لعبت الماسونية اليهودية في العصر الحديث دوراً خطيراً حين استطاعت أن تحظى بالأمان على محافلها ومنتدياتها. وأصبحت من خلال تواجد القوة الخفية للأطماع اليهودية

(1) نفسه، ص166 - 167.

معول الهدم الذي تنفذ به إلى الأمم والشعوب من خلال البرلمانات والعروش والكراسي.

لقد مر العمل التنظيمي الحركي لجمعيات المذهبية الماسونية والتي أخذت أهمية تخطيطية منظمة ومتداخلة تمتد عبر القرن الثامن عشر والتاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ولقد كانت هذه المراحل مرتبطة بما طرأ على حياة الجماعات اليهودية داخل الأوطان التي يعيشون فيها، ذلك أن النفوذ اليهودي تمكن من التحرر من الأسر الذي كان يتعرض له داخل الأوطان التي يعيش فيها اليهود، وابتدأ هذا النفوذ بعد تمكنه من أن يركب النمو والتطور المادي الذي ساعد على تغيير علاقات اجتماعية وخلق مجالات وميادين للعمل الاجتماعي والسياسي لم تكن موجودة[1] فمنذ العام 1717م كان اليهود قد أعادوا النظر في التعاليم اليهودية، ولم يتغير الهدف الموضوعي المرتبط "بالبروتوكولات"، ومعطيات العقيدة الدينية عندهم، كل ما في الأمر أنهم غيروا بعض الشيء من أسلوب العمل ليلائم الجو الجديد، وهذا التغيير الذي تطورت إليه الجمعيات الماسونية على مختلف المراحل ضمن لها إمكانيات النجاح في أن تصبح أكبر البيوتات المالكة والحاكمة في أوروبا أعضاء في المحافل الماسونية.

(لولا الصهاينة لتوقف عملي عند نقطة ميتة):

تغدو هذه الجملة التي قالها "روتشيلد" اليوم أكثر وضوحاً عندما نمعن النظر في جهاز التنظيمات الماسونية والصهيونية المعقد والمتشعب، هذه التنظيمات التي نشأت كحاجة ضرورية للتمهيد للسيطرة اليهودية على العالم، كانت تتلون وتتغير طبقاً لمقتضيات كل عصر، وظروف كل بيئة، وجهود الجمعيات اليهودية في كل مرحلة من مراحل التطوير والانتشار الأخلاقي بأسلوب العمل المعبر عن تعاليم

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص156.

"البروتوكولات" والمخططات المبتكرة للماسونية ففي "إنشاء جمعيات تابعة للماسونية ومغايرة لها اسماً" قال الماسون الأوائل: (وأما الأسماء التي يحسن أن تسمى بها تلك الجمعيات أو "الأخويات" التي سيصير إنشاؤها فقد ترك اختيارها لمنشئيها، بحيث تسمى كل واحدة منها بالاسم الذي يوفره لها الأولون، الذي يصير تأسيسها بسعيهم، أما الشروط الأولية فهي أن تكون مبادئ هذه "الأخويات" ذات مبادئ جمعيتنا، غير أنه لا يكون فيها درجات ولا علاقات ولا آلات وأدوات ولا شيء من ذلك، إلاّ علاقة واحدة وهي: صورة يدين متماسكتين، وذلك رمز الاتحاد والتعاضد[1] ومما لاشك فيه أن البحث في المتاهات التنظيمية للصهيونية العالمية والماسونية مسألة في غاية التعقيد. **وذلك لأسباب عديدة منها الآتي:**

1- التركيب السري والدقيق والمستور من غير العارفين به، فقد كتب الصحافي الأمريكي "لورانس ميشيل" يقول: "إن الحصول على معلومات موثوقة عن النشاط الداخلي للحركة الصهيونية مسألة في غاية الصعوبة" - زد على ذلك أن الصحافة الصهيونية تقوم بعملية تضليل واسعة لهذه المسألة.

2- أن العديد من المنظمات الماسونية والصهيونية، تفضل العمل وراء لافتات عديدة وواجهات منظمات ذات صبغة دينية، واشتراكية، وخيرية، وتربوية، ورياضية، وعلمية، واجتماعية وغيرها من التشكيلات على شكل عصبة أو صندوق أو اتحاد أو ناد أو جمعية، وفرقة، ومنتدى، وهيئة.. إلخ".

## وأبرز التنظيمات الماسونية هي:

### 1 – شهود يهوه:

وهي منظمة إنسانية الظاهر سياسية الباطن تهدف العودة إلى الدين اليهودي بكل ما فيه (التلمود - القبالا).. إلخ، بهدف خدمة إله إسرائيل (يهوه) وهذه لها فروع في

(1) نفسه، ص88.

جميع أنحاء العالم، ومقرها الرئيسي في "بروكلين" بالولايات المتحدة، وينشرون كتبهم ومجلاتهم بكل لغات العالم ومن رؤوسهم "ثيودور هرتزل" مؤسس الصهيونية، ولهذه الحركة ارتباط حميم بالصهيونية العالمية، وتعتبر وجود الكيان الصهيوني قائم بأمر الرب، برغم ما يقترفه هذا الكيان من مجازر بشعة، وتدعي هذه المنظمة بأنها تنشد السلام، وللدين اليهودي عندهم أهمية كبيرة حتى الوصول إلى هدفهم الذي جاء في نشراتهم (سيقوم شهود يهوه - ويبشرون وهم على أبواب عالم جديد بإنجيل الملكوت المؤسس ويخبرون كيف أنت "هرمجدون"(*) وهي معركة "يهوه" ستنظف الأرض من الشر والإثم، وتتيح الطريق للسلام والسعادة والحياة دون نهاية) ولشهود يهوه، العديد من الكتب التي بثوا فيها أفكارهم ورؤاهم والتي خلاصتها:

(أن العالم منذ السنة الألف عام ليس على وفاق مع "يهوه" وقد حل الألف السابع وجاء دور الملكوت القائم على وفاق مع "يهوه" وأخذ "يهوه" يساعد الذين اختارهم منذ الأزل ليسحق بأيديهم الأنظمة المتطورة، ويقيم لهم مملكة لن تنقرض ولن تنتهي خالدة بخلود الأرض لأن الأرض لن تنتهي)[1].

**وخلاصة هذه الخزعبلات[2]:**

- أن المسيح لابد أن يأتي لكن لا للدينونة الكبرى كما ترى في الأناجيل، بل للدينونة التي يرونها من زاويتهم الخاصة، (ومن المعروف أن اليهود لا يؤمنون بدينونة كبرى، أي بالقيامة والحساب التي يؤمن بها جميع البشر، إذ لهم بهذا رأي لا يشبه سواه، خلاصته: العالم باق دائم يستحيل أن يتبدل، أما الذين ماتوا فلا عودة لهم إذ تموت الروح بموت الجسد).

---

(*) هرمجدون: كلمة ذكرها يوحنا اللاهوتي في سفر الرؤيا واتخذ شهود يهوه رمزاً لمعركة فاصلة ليحقق بها الملكوت أي حكومة اليهود المعدومة الجيران، وهر في العبرية: جبل، ومجدون: المجد، أي أن المعركة هي مجد إسرائيل.

(1) الماسونية في العراء، د. محمد الزغبي، دار الجليل، بيروت، ط1983، ص128.

(2) نفسه، ص142 - 143.

- البعث - هو بعث إسرائيل أي بعث نشاطها ودولتها، أما الحساب فهو أن تحاسب إسرائيل بصفتها دولة جميع الذين سلبوا مالها وأرضها، إذ جميع المال لله، ولقد وهبه لشعبه المختار، وكل الأرض لله، وقد وهبها لهذا الشعب، أما بقية البشر فحيوانات ناطقة خلقها الله لخدمة المختارين، والمخلوقين للخدمة ليسوا جديرين بالتملك.
- مجيء المسيح الثاني لا يعني - برأي جميع اليهود - خاصة "شهود يهوه" الذين اتخذوا هذا المجيء نقطة انطلاق - إلا قيام الدولة اليهودية.
- أتي المسيح ليصبح حاكمها، حاكم الدولة - غير المنظور - ولكنه يقيم من أحباب صهيون مرايا له يشاركونه الحكم ويديرون الدفة كمنظورين.

**2 – الليونز (الأسود)(*):**

أول ما نشأت هذه الجماعة في أمريكا في نفس الوقت الذي أقيمت فيه أندية الروتاري، وأقيمت فروع لها في كل أنحاء العالم، وقامت بتغليف أهدافها الداعمة للصهيونية بأنشطة اجتماعية وإنسانية، والليونز تذكر بالمحاربين اليهود القدماء الذين اعتصموا في إحدى القلاع برئاسة المدعى "باركوخبا" أيام الاقتحام الروماني لهم - وهي مؤيدة تماماً للصهاينة في كل ممارساتهم، ولها فروع رئيسية في الأرض المحتلة.

ولقد كانت "الليونز" حلماً راود أحد رجال الأعمال الصهاينة في "شيكاغو" وهو "هلفن جونز" الذي كان يعتقد أن رجال الأعمال المحليين ينبغي لهم أن يطوروا اهتمامهم فيعملوا على تحسين بيئتهم، ومن ثم العمل على تحسين بيئة كل المجتمعات في العالم. إلا أن هذه الفكرة ما لبثت أن أصبحت فيما بعد ورماً سرطانياً خبيثاً دمر

(*) يرى البعض أن الأسود ليس هو المعنى الحقيقي، ولكن الكلمة هي الأحرف الأولى من الكلمات الإنجليزية الخمس: Liberty Intelligence Our Nations Safety بمعنى (أن الحرية والذكاء يضمنان سلامة أوطاننا)!!

كل المبادئ الإنسانية الخيرة بعد أن شاع في أوساط رجال الأعمال على صعيد الولايات المتحدة، وعقد أول اجتماع تنظيمي له في يونيو 1917م في فندق "لاسال" في شيكاغو حضره 23 نادياً، ولم يأت عام 1920م حتى تضاعف عدد أعضاء "الليونز" وامتدت الحركة إلى كندا، والصين، والمكسيك عام 1927م، وهكذا أصبحت الحركة أخطبوطا دولياً يزيد عدد أنديته على 1810 وعدد أعضائها 61.000 ذلك العام، وظل هذا العدد في ارتفاع مستمر حتى بلغ في السنوات الأخيرة "2 مليون" عضو منتشرين في جميع أنحاء العالم[1].

ولأندية الليونز شعارات تعتمد عليها لجذب الأبرياء إلى صفوفها منها، تشدقها بإلغاء الطبقية، وإسقاط الفروقات الاجتماعية بين أعضائها وأن أصحاب المراكز الكبيرة والأغنياء يساعدون ذوي المناصب الصغيرة والفقراء والمعوزين، وهنا تتجلى حقيقة "الليونز" وخبثها حيث تسللت بحيلها إلى نفوس بعض رؤساء الدول واستمالتهم إلى جانبها وعمدتهم رؤساء فخريين لأنديتها لتشجيع المصلحيين والنفعيين للالتحاق بها، ومن هذه الوسائل استخدام المرأة كورقة رابحة في حركة "الليونز" حيث تعتبر عنصراً فاعلاً وتستغل أسوأ استغلال في الحفلات الساهرة ومآدب العشاء، وحفلات "اليانصيب" والحفلات الترفيهية التي تقام خصيصاً لكبار الشخصيات ومعظمهن من سيدات الصالونات المترفات اللاتي وصلن إلى مراكز هامة في هذه الحركة يفتحن "صالونات" منازلهن للترويج لأهداف ومبادئ "الليونز"[2].

إن هذه الأندية المشبوهة وقفت نفسها على خدمة الصهيونية والصليبية العالمية حيث إنها تمارس دوراً تخريبياً في الأوساط الإسلامية بهدف القضاء على الإسلام الذي يقف بصلابة ضد مخططاتها، ويكشف مؤامرتها، ويفضح أهدافها، لذلك عمدت إلى زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة فنادت "بعلمنة" التربية والتعليم، وهذا

(1) رسالة الجهاد، العدد 20 السنة الثانية، مايو 1984م، ص35.
(2) نفسه، ص41.

أحد كبار رؤسائها يدعو لإلغاء التعليم الديني وإحلال التعليم الأخلاقي مكانه(! )، وليس هذا فحسب بل دعا "الليونزيون" إلى "علمنة" الدول العربية الإسلامية في جميع نواحيها السياسية والدينية والمدنية والاجتماعية، وإلغاء أحكام الشريعة الإسلامية إذ بهذه الوسائل يحاول "الليونزيون" توجيه أكبر ضربة للدين الإسلامي وتصفيته من نفوس أجيالنا المعاصرة.

**3 – الروتاري:**

أسس هذه الأندية المحامي الأمريكي "بول هاريس" عام 1905م في مدينة "شيكاغو" بالولايات المتحدة، ثم وسع نشاطها "شري برى" سكرتيرها العام، فامتدت إلى أوروبا وآسيا وإفريقيا وفي فلسطين تأسس سنة 1929م أول نادي للروتاري - أي عندما كان اليهود يعدون العدة للانقضاض على فلسطين، ومسألة الدين والوطن عند "الروتاري" ليست بذات قيمة، والمبدأ الأساسي هو الابتعاد عن السياسة - وفي الحقيقة هي عكس ذلك تماماً صراحة ومواربة، فإما أن تكون مع اليهودية الصهيونية وإلا فإن بيتك سيهدم فوق رأسك، والروتاوريون قوة نشطة وفعالة في المجتمع، وقد سميت الروتاري بهذا الاسم لأن أعضاءها يتلاقون سوية بطريقة تناوبية[1] بحسب اختلاف أو تباين مواقعهم في الأعمال التي ينتمون إليها.

في العدد الأول من مجلة "الروتاري" التركية نجد تعريفاً لرمز "الروتاري" ينص على أنه يتشكل من "عجلة مرسومة باللونين الأزرق والذهبي وفيها 24 سناً، وقد كتبت عليها عبارة الروتاري الدولي Rotary International واللونان الأزرق والذهبي من الألوان المقدسة عند اليهود، وتتوافق مع الألوان التي تزين أسقف المحافل الماسونية الزرقاء الداكنة، والمنثور عليها نجوم ذهبية واعتماد الروتاري للعجلة كمركز لها ليس من قبيل الصدفة إذ أن محاور عجلة الروتاري الثلاثة تشكل

(1) الروتاري والروتاريون، حسين عمر حمادة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982م، ص11.

نجمة سداسية، وهي اصطلاحاً - الشعار الرسمي للكيان الصهيوني في فلسطين العربية المحتلة[1] فليس من قبيل الصدفة ما ذكرته نشرة بريطانيا عن نوادي "الروتاري" 1968م أنه قد اجتمع ممثلو أندية الروتاري الدولية في بلدة "رامات جان" في فلسطين المحتلة يوم 1969/5/13م وامتدحوا في المؤتمر دولة إسرائيل! أما عن الموقف السياسي لحركة الروتاري يقول "تشارلز ماردين":

"إن وضوح الصراع السياسي وحدته، وظهور أي خطر على أصحاب الحركة ومصالحهم واتجاهاتهم سوف يدفع المنظمة إلى تغيير مواقفها بالنسبة للابتعاد عن الميدان السياسي، وأن الشخص الذي لمس الجو الفكري والسياسي لعدد من هذه النوادي - الروتارية لن يشك في الاتجاه الذي ستشكله الحركة الروتارية"[2]. ولقد حذر الصحفي التركي المسلم "شهاب طان" في كتابه "في زنزانات إسرائيل": (أن أخطر الجمعيات السرية التي تسعى لخدمة أغراض اليهود هي الجمعيات الماسونية المدعمة بالأموال - والعاملة بكل الخبرة والمهارة والدعاية وفق الأسلوب الحديث: ولكن المحافل الماسونية قد غيرت اسم بعضها إلى جمعيات الروتاري، بعد أن عرفت أسرار الماسونية وأهدافها السرية)، هذه الأمور وضحها منذ عام 1848م الماسوني "عمر محيو" - حيث قال[3]:

"لقد اقترب اليوم الذي ستصبح في "أورشليم" بيت الصلاة تنتشر فيه راية الله أي راية إسرائيل - الوحيدة - وترفع فوق أقصى الشواطئ ولا يمكن لليهودي أن يصير صديقاً للمسيحي أو المسلم قبل أن يشرق نور الإيمان اليهودي على الدنيا بأجمعها!! ".

## أهم المحافل الماسونية الحديثة:

بعد محفل "أروشليم" الشرق الأعظم" ومحفل روما، وباريس، ومحافل ألمانية، تم إنشاء محافل جديدة معظمها في الولايات المتحدة، بعد أن تم نقل مراكز الحركة

(1) نفسه، ص23 - 24.
(2) حقيقة نوادي الروتاري، جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، 1977م، ص35.
(3) اليهود تاريخاً وعقيدة، د. كامل سعفان، مصدر سابق، ص214.

الماسونية وقياداتها الرئيسية إلى هناك، ومن أبرز هذه المحافل:

**1 – فسو – يادي – فيك:**

وتضم في صفوفها عدة ملايين وقد أجريت عليها عدة تعديلات منذ تأسيسها عام 1817م، ومؤسسها هو "هرتزل" نفسه، الذي حدد هدفها الأساسي في إنشاء الدولة اليهودية، والمؤتمر الصهيوني هو أعلى هيئة فيها، ويقوم بانتخاب المحفل الصهيوني العالمي الذي يتركز نشاطه بتنسيق نشاط المنظمات الصهيونية والتثقيف الديني، وشئون منظمات الطلاب والشباب والدعاية، والعلاقات بالمنظمات الصهيونية وغير اليهودية، والتخريب عن طريق الشركات التي تسيطر عليها، والتي لها فروع كثيرة في معظم دول العالم.

**2 – بناء بيرث (أبناء العهد):**

أسس هذا المحفل رسمياً في 13 تشرين الأول 1834م في مدينة نيويورك بعد أن حصل اثنا عشر يهودياً هاجروا من ألمانيا برئاسة "هنري جويس" على صفة رسمية بذلك.

**3 – الاتحاد اليهودي العالمي (اليانس إسرائيليات أو بنفرسال):**

أسس هذا المحفل الخاص باليهود سنة 1860م في فرنسا الحاخام "أدولف كريمتي" واسمه الحقيقي "إسحاق كريمتي" الذي كان عضواً ثم رئيساً لعدة حكومات فرنسية في ذلك الوقت، وقد اشتهر بندائه الذي اختتمه بالعبارة التالية "الساعة قريبة عندما تصبح كل ثروات الأرض وذهبها تابعة لليهود"[1].

4 - تحت يافطة المنظمات الدينية اليهودية، والتي شملت كافة فروع التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت الهيئات والمحافل الآتية:

(1) شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، مصدر سابق، ص10.

- عام 1873م تأسس اتحاد الجمعيات اليهودية الأمريكية المتحدة.

- عام 1884م أنشأت منظمة "تشيفا طوراحييم" في القدس.

- عام 1889م منظمة المؤتمر المركزي لحاخامات أمريكا.

- عام 1893م المنظمة الصهيونية "جاوتو كفا".

- عام 1898م تشكل اتحاد المحافل الأرثوذكسية اليهودية الأمريكية.

- عام 1902م اتحاد الحاخامات الأرثوذكسي في الولايات المتحدة وكندا "أغوادات خارايونيم".

- عام 1913م الكنيس الموجود بأمريكا.

5 - محفل الانترناشيونال - مركزه أمريكا - ويتبع محفل "بناي بيرت" وهو يضم جمعية مكافحة التشهير ضد اليهود - ويدير أعمال هذه الجمعية بشكل مباشر من أمريكا "جاكوب جافيتش" عضو مجلس الشيوخ الأمريكي - وهو من أبرز اليهود الصهاينة في مجلس الشيوخ، وفي عام 1888م نظم أول محفل فرعي "لبناي بيرث" في مدينة القدس، ولمحفل "بناي بيرث" أنظمة داخلية سرية، وشبكة من العملاء السريين في شتى أنحاء العالم، يجمع بواسطتهم (وأكثريتهم من اليهود) شتى المعلومات المطلوبة[1]، ويبلغ أعضاؤه حوالي خمسمائة ألف عضو.

**6 – المجلس الصهيوني الأمريكي:**

وهو يضم العصبة اليهودية الأمريكية من أجل إسرائيل، و"الصهيونية الدينية، وحركة العمل الصهيوني، وعصبة الصهيونية، وحزب العمل الصهيوني المتحد، وجمعية الإصلاح الصهيوني المتحد في أمريكا، والمنظمة الصهيونية الأمريكية".

ولقد أنشأ هذا المجلس عام 1929م وله علاقات وطيدة بالوكالة اليهودية في

(1) الصهيونية ودورها في السياسة العالمية، هفمان لوفراد، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ص67.

مجالات التنسيق والضرائب والعمل.

7 - المجلس القومي الاستشاري لعلاقات الجالية، ومجلس الرؤساء ويعمل هذا من أجل دعم الكيان الصهيوني وإمداده بالمال والضرائب[1].

8 - محفل القدماء الماسونيين الأحرار: وهو الذي قام بعرض شراء المسجد الأقصى من أجل تدميره وإقامة الهيكل على أنقاضه، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المحافل والمنظمات والجمعيات والتشكيلات لم تنشأ إلا لزرع الخرافات في الأذهان لإثبات أحقية اليهود في فلسطين عند الغربيين حيث ظلت دعاوي المساواة سلاح جبار بيد رجال الدين اليهود يتمسكون به بقوة!!

## علاقة الماسونية بالصهيونية:

يؤكد الكثير من الباحثين على وجود منظمة سرية عالمية يختلفون في أسمائها، لكنهم ينسبون إليها نفس الأعمال، ونرى بعضهم موضوعياً في بحثه، يورد الحوادث ويستنتج منها أموراً يقبلها العقل، بينما يظهر "الهوس" في كتابات آخرين، فيعزون كل حدث عالمي لا يجدون له تفسيراً إلى تلك القوة الخفية - حسبما يسميها كل منهم. وكيلا ننجرف نحن أيضاً وراء هؤلاء الآخرين، ونضيع في متاهات الاستنتاجات والمعلومات التي يقدمونها لنا يجدر بنا أن نقف قليلاً لنحدد ولو بشكل استثنائي ماهية ودور هذه القوة.

1 - مما لا شك فيه وهذا أمر ثابت تاريخياً - أنه ظهر خلال حقب التاريخ المختلفة جمعيات سرية كانت تغرق في السرية "الرمزية" كلما ازداد أعداؤها في اضطهاد عناصرها وظلمهم، وكثيراً ما تعرضت هذه الجمعيات لافتضاح أمرها أو اعتقال أفرادها، ومن ثم شيوع طرق تنظيمها وإفشاء أسرارها. ومن الطبيعي أن التنظيمات اللاحقة تستفيد من أخطاء التنظيمات السابقة وتتأثر بها، وتتحاشى هناتها

(1) مجلة السياسة الدولية، العدد 33، مصدر سابق، ص98 - 99.

ولو تغيرت الغايات والأهداف، فإذا تشابهت الأهداف فمن الطبيعي أن تتشابه الرموز والطقوس وربما التسميات.

2 - من المعروف تاريخياً أن "بختنصر" الكلداني قضى على مملكة "يهودا" ومنذ العام 587ق. م، ساق اليهود أسرى إلى بابل ولم يستطيع اليهود منذ ذلك الوقت إقامة دولة لهم رغم محاولاتهم المتكررة التي يعقب كل منها تشتت جديد(*). وهناك في الأسر في بابل اخترع حاخاماتهم فكرة الوعد ورسخوا في أذهانهم لتحقيق أغراضهم، لذا لا يستبعد عقلياً أن يعمد اليهود إلى تأسيس خرافة "شعب الله المختار"**!!** لاستغلال المواطنين اليهود العاديين جمعية سرية تعمل على تحقيق أهدافهم، بل أكثر من ذلك لا يستبعد تشكيلهم لحكومة عالمية سرية، تتألف من قادتهم ذوي الأطماع الكثيرة في السيطرة على شعوب العالم التي يسمونها "جوييم" هذا ما يجعلنا لا نستغرب أن نميل إلى الاعتقاد بأنه يوجد لليهود "حكومة عالمية سرية" لا وطن لها ولا أرض ولا سلطان**!**

3 - لكن يجدر بنا أن نتساءل، ما هو مدى سيطرة هذه المنظمة السرية "الحكومة الخفية" - على الحكومات الحقيقية، وعلى التنظيمات العالمية، خاصة تلك التي ارتبط اسمها بالصهيونية العالمية وأخص بالذكر الماسونية"**!؟**

لا شك أن هناك سيطرة كبيرة على الحكومات والتنظيمات العالمية بوسائل خفية أو غير خفية، يؤكد هذا الرأي الاجتماعات المستمرة للقيادات الماسونية في دولة الكيان الصهيوني، وجعل "الماسون من الولايات المتحدة مقراً رئيسياً لهم، كذلك فقد نشرت الصحف بعد حرب عام 1967م خبراً يفيد أن المحفل الماسوني البريطاني تقدم بطلب إلى بلدية القدس يطلب فيه شراء المسجد الأقصى لإقامة هيكل سليمان مكانه، ولكن يجب أن لا ننسى أن ماسونيي البلاد العربية والإسلامية لا يعرفون هذه الحقائق

(*) بدأ اليهود في التجمع في فلسطين منذ قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 مايو أيار 1948م.

فهم جميعاً مهما ارتفعت درجاتهم - يعتبرون في الدرجات الماسونية الدنيا - وبذلك يبقون خارج المخططات العالمية. أن الدور الالتحامي بين الماسونية والصهيونية يؤكده قيام الكيان الصهيوني الذي لم يكن وليد المصادفة بل هو نتيجة تاريخ طويل من التآمر والعمل المركز الذي قام على مخطط رهيب تم تنفيذه على مراحل على يد الصهاينة والماسون والصليبيين الذين ركبهم شيطان التوسع معتمدين على نصوص مسمومة وبصورة منهجية إبليسية، قال عنها الأستاذ "فوشيه" مراسل "جورنال دي جنيف" في القاهرة عام 1961م: إنها "نصوص تفيض وحشية وعنصرية لا مثيل لها"[1] ومن أبرزها ما ورد في "التلمود" على لسان الرباني "شمعون بن بوجاي" - "اقتلوا من الأجانب(*) أفضلهم، وهشموا الرأس بين أحسن الأفاعي"[2]. وما جاء على لسان الحاخام "أبو العافية" أثناء محاكمات دمشق عام 1840م حيث قال: "إنه لابد من استخراج النخاع من رأس الحية وقتل الأجانب[3].

عن "التنظيمات الصهيونية والأخلاق" وفي كتابه "الصهيونية في التاريخ" قال الأستاذ "صابر طعيمة":

(إنه على المستوى الديني والأخلاقي حاول اليهود أن يحافظوا على أسلوب عمل يضمن لهم إمكانية الحركة، والتعبير عن مطامعهم فيما بعد، وما نود أن نقرر لهم الآن قبل أن نتعرض بالتفصيل عن دور "الجمعيات الماسونية" في خدمة الأطماع اليهودية وخاصة فيما يتعلق بتعاليم "البروتوكولات" ومخططاتها - هو أنه من المتفق عليه تماماً أنه في عام 1869م، وفي مدينة "براغ" قد عقد اجتماع سري على قبر اليهودي "سيمون بن يهودا" وكان هذا الاجتماع دفعة في العمل اليهودي في الجمعيات

(1) التحدي الصهيوني، جاك دومال وماري لورا، ترجمة نزيه الحكيم، دار العلم للملايين، ط2، أيار (مايو) 1962م، ص11.

(*) الغير يهود!!

(2) التلمود والصهيونية، د. أسعد رزوق، بيروت، نوفمبر 1970م، ص57.

(3) الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، ط3، بيروت، 1963م، ص161.

السرية المسماة "بالماسونية" فقد تم في هذا الاجتماع تطوير مرحلة إعادة النظر في تعاليم الماسونية ورموزها التي كانت منذ العام 1717م حين أعيد النظر في التعاليم اليهودية بتغيير بعض الأساليب لتلائم الجو الجديد الذي كان عليه الشعب في بريطانيا والولايات المتحدة، جو البروتستانت المسيحيين)[1].

والاجتماع السري هذا الذي عقد على قبر اليهودي "سيمون بن يهودا" في مدينة "براغ" تم وفق خطة عامة دينية وسياسية أقرتها "الحكومة العالمية" وفق الخطة المقررة في تعاليم "البروتوكولات" بمنهج ديني وسياسي هادف، بقصد التحكم - كما قلنا - في كل مقدرات الشعوب ومصالحها حتى يأتي يوم حكمها حكماً نهائياً ومطلقاً. ومن العجيب أن الخط السياسي والديني الذي تسير عليه الجماعات اليهودية في توجيهات هذه الحكومة السرية العالمية يرتبط بقضايا معقدة تأخذ دورها في خطة تعبر عن مطمح الجماعات اليهودية في المستقبل الكبير، فمن بين المعتقدات التي توجه الحركة السياسية للمستقبل اليهودي وأطماعه في العالم بعض أسس تقول: (من أجل تعميق وتأكيد أسلوب العمل حول الحكومة السرية التي تباشر سلطتها في التوجيه والتأثير على أعضاء الجمعيات التي تنقل تعاليم المعتقدات الدينية إلى واقع يباشر بالحس والتجربة)، هو استمرار اللقاءات والاجتماعات والتآمر: "لقد وكل آباؤنا من قادة يهودا أمر الاجتماع مرة على الأقل في كل قرن حول قبر أستاذنا الأعظم الرباني المقدس "سيمون بن يهودا" التي تعطى تعاليمه للصفوة الممتازة من كل جيل سيطرة على جميع العالم، وسلطة على شعب يهوذا" ومن أعجب العجيب أن مثل هذه المعتقدات تجد في أصحاب الطبع الملتوي والخُلُق المنهار من جماعات اليهود استجابة تفوق كل خطر يحيق بأمة أو جماعة ويعملون بوحي منها من أجل السيطرة على العالم، فيقولون من بين ما يعتقدونه وما يخططون له:

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، مصدر سابق، ص153.

"قد مضى ثمانية عشر قرناً على حرب يهوذا من أجل السيطرة على العالم التي وعد بها "إبراهيم" والتي اغتصبها الصليب غصباً، ورغم أن شعب يهوذا قد ديس بالأقدام وأهين من قبل أعدائه، وكان على الدوام متهدداً بالموت والاضطهاد والاغتصاب وجميع أنواع الشدائد، فإنه لم يستسلم، فإذا كنا انتشرنا في أنحاء العالم، فذلك لأن العالم كله ملك لنا"[1].

هذا ويظهر ارتباط الماسونية بالصهيونية في المحاولات التي بذلت مع السلطان العثماني "عبد الحميد" لشراء فلسطين، وقد ظهر ذلك جلياً في رسالة وجهها السلطان بعد خلعه إلى الشيخ "محمود أبي الشامات" في دمشق يذكر فيها ما عرض عليه زعماء جمعية الاتحاد والترقي الماسونية (جون تورك) مقابل "أن هؤلاء الاتحاديين أصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة - فلسطين - ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف"[2].

ولا يفوتنا أن نذكر مدى العلاقة بين الماسونية والصهيونية من المواقف المؤيدة للكيان الصهيوني منذ إنشائه، فقد كان "هاري ترومان" رئيس الولايات المتحدة "ماسونياً أعظم" من الدرجة الثالثة والثلاثين، أكدت ذلك مجلة "شيكاغو" في عددها الصادر في 2 تموز (يوليو) 1955م، وترومان هذا أعلن اعترافه بالكيان الصهيوني فور إقامته وبأوامر اليهود، مثله مثل بلفور، ولويد جورج، والجنرال "سمطس" العنصري، وجونسون ونيكسون وريجان، هؤلاء جميعاً لهم دورهم في دعم اليهود سياسياً وعسكرياً[3].

هذه العلاقة اتضحت من جديد في الرسالة التي وجهها الماسونيان "غرايدي تيري" وزميله "أودي مورفي" العضوان في محفل "قدماء الماسونية الأحرار"، يعرضان فيها

(1) نفسه، ص155.
(2) حكومة العالم الخفية، مصدر سابق، ص25.
(3) شهادات ماسونية، مصدر سابق، ص58.

شراء المسجد الأقصى بمائة مليون دولار وتدميره(*). من جانب آخر، وفي شهر آب (أغسطس) أقدم الماسوني الصهيوني "مايكل دينيس روهان" على جريمته بإحراق المسجد الأقصى ويبدو توقيت إحراق المسجد الأقصى وليد ذكرى دينية عند اليهود، فشهر آب (أغسطس) هو الشهر الحزين عندهم، الذي أقدم "تيطس" خلاله على هدم الهيكل الثاني، ولقد قطعت الحاخامية اليهودية بلسان حاخامها الأكبر عهداً على نفسها بأن يكون شهر آب (أغسطس) المناسبة الوحيدة التي تنطلق منها إسرائيل لهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء الهيكل، وهذا سر محاولة "روهان" في شهر "أغسطس" بالذات، حيث حوكم محاكمة صورية نقل بعدها إلى حيث تشاء المخابرات الماسونية[1] وهذا كله يوضح نوعية العلاقة العضوية القائمة منذ البدء بين الصهيونية اليهودية والماسونية اليهودية.

ولا يفوتنا هنا أن نؤكد على أن الجنرال "بايك" أحد كهنة الماسونية ومخططيها قد ذكر الصهيونية قبل أن يجري تأسيسها رسمياً وإعلانها في أواخر القرن الماضي[2] والتعبير الذي استعمله "بايك" للدلالة على هذه الحركة هو "الصهيونية السياسية"!!

## التخريب الماسوني ومخطط السيطرة على العالم:

الماسونية وكل ما يتصل بها أو تقوم عليه من مبادئ سر غامض مبهم وما عرف عنها أن عضواً من أعضاء البؤرة خرج حياً كما تذكر دائرة المعارف البريطانية في طبعتها الحادية عشر إذ تقول: (إن الحقائق والوثائق التي وجدت فيما بعد - إن وجدت لم يعثر عليها مؤرخ من غير - الإخوان - وأن "الأخ" الذي اطلع عليها - إذا فرضنا

(*) ورد نص هذه الرسالة في النشرة الدورية التي تصدرها في عمان "لجنة شئون القدس"، والتي تحمل الرقم (67) بتاريخ 1979/11/1م.

(1) نفسه، ص47.

(2) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص76.

جدلاً أنه اطلع عليها - لم يعد إلينا حياً حتى ندونه)[1].

ليس هذا فحسب بل إن الخطر الماسوني - الصهيوني يعود إلى نظرة اليهود إلى كل من ليس يهودياً كأنه "شيء" جامد أو دون ذلك. وهي نظرة تنافي الأخلاق في الصميم وتتجدد حسب ظروف الزمان والمكان الكفيلة بتحقيق الهدف الذي رسمته المؤامرة الماسونية لتدمير العالم، والسيطرة عليه، والتي تحققت أجزاء منها بقيام الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث حققت الصهيونية السياسية هدفها المرسوم لها، وهو إقامة "إسرائيل" في فلسطين والتي ستكون (حسب المخطط - المؤامرة) المنطلق لتحقيق المرحلة الثالثة والأخيرة[2] والتي تتمثل حسب قول "وليم كار" في التمهيد للكارثة النهائية الشاملة بمحاولة ضرب العالم العربي وتدمير العقيدة الإسلامية، والتي بدأت بتوجيه الماسونية الصهيونية للسياسات الأوروبية والأمريكية منذ أجيال.

في كتابه "حقيقة بروتوكولات صهيون" صوّر الكاتب السلافي "غريغوري بوستوفيتش" الأفعى الشيطانية الرمزية - وقد أحاطت أوروبا فرأسها في أوروبا ونظرها إلى القسطنطينية جنوباً وقد طردت البطريرك من القسطنطينية بعد إقامة دامت ألف سنة، ولم يكن نجاح حركة الأفعى الشيطانية لأن تركيا يحكمها العثمانيون، وإنما يعود الفضل إلى دكتاتور تركيا "مصطفى كمال اليهودي المغولي"[3].

ويظهر من تاريخ بريطانيا أن اليهود فيها كان لهم نفوذ وتدخل في شئون الحكم منذ عهد "هنري الثامن" حيث اتفقت كلمة المرابين اليهود في هولندا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا نفسها، على أن يجعلوا من بريطانيا المنطقة الأولى في العالم لتجربة مخططهم السري الهدام وتنفيذه معتمدين على وسائل مختلفة أبرزها المال.

يقول كتاب "المفسدون في الأرض":

---

(1) نفسه، ص32 - 33.
(2) نفسه أيضاً، ص79.
(3) حكومة العالم الخفية، شيريب سبيريدوفتش، مصدر سابق، ص45.

"إن الأمير "ألبير" - زوج الملكة "فكتوريا" الذي وَحَّدَ جميع أمراء بريطانيا - كان ابناً غير شرعي لأحد اليهود - وأن أمير "الغال" الذي أصبح فيما بعد ملكاً على بريطانيا باسم "إدوارد السابع" كان يقترض الأموال الطائلة من أثرياء اليهود دون فائدة ولا يردها لهم، بل تعهد لهم بتحقيق مآربهم عند اعتلائه العرش، ولما أصبح ملكاً اضطر أن يفي لليهود بوعوده الكثيرة السابقة"[1] حتى أصبحت القوانين عاجزة عن أن تمسهم حتى هذه اللحظة.

ليس هذا فحسب بل إن الماسونية التي لم تقتنع ببسط نفوذها على بريطانيا قررت أن تسيطر على فرنسا أيضاً فغزتها واستعبدت الحكام والملوك كما استعبدت الفلاسفة والمفكرين والأدباء والمربين فمونتسكيو 1589- 1655م، وفولتير 1692 - 1772م وجان جاك روسو 1712 - 1778م، كانوا أعضاء في المحافل الماسونية، وكان لهم أثرهم الكبير الشديد الوطأة على الديانات، بل أن "فولتير" ألف كتاباً في رسولنا الكريم محمد ﷺ وهزأ به وحمل عليه[2] يقول "هيردر Herdor ": "إن الثورة الفرنسية حدث ضخم كظهور المسيحية وقياسها!! كلا لا يمكن مقارنتها إلا بانتصارات الشيطان الأخرى مثل انفصال الكنيسة الأرثوذكسية والبروتستانتية عن الكنيسة الأم". "ولقد أوحي إلى "هيردر Herdor " حدسه أن الثورة الفرنسية مثل كل ثورة ليست مجرد حدث سياسي واقتصادي فحسب، بل يجب اعتبارها بداية تبديل الملوك المسيحيين بيهود، وإذا كنا لا نتفق مع "هيردير Herdor " في أن الثورة الفرنسية من انتصارات الشيطان - إلا أن انحرافها كان كذلك، حيث أكد المؤرخ "التون Elton ": "أن أصحاب اليد الخفية ضحّوا بالحرية ولم يحققوا المساواة" بل أن "روبسبير" الذي اكتشف حقيقة تسرب اليهود إلى الثورة قال لصديقه "مارا": يبدو لي أننا ندفع بيد خفية رغماً عن إرادتنا ففي كل يوم تقرر لجنة الخلاص الشعبي فعل أمر قررت في يوم سابق ألا

(1) المفسدون في الأرض، سليمان ناجي، ص27، عن كتاب: موريس بودلوج "على أبواب القضاء الأخير".
(2) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص351.

تفعله، وهناك مجموعة فيها تتحرك لخرابها، ولم نستطع بعد اكتشاف المحركين".

وربما سأل سائل ما إذا كانت الماسونية مسئولة أساساً عن إراقة الدماء التي سفكت في الثورة الفرنسية!؟

يأتي الجواب بإعلان "سيكاردو بلوزول" في مؤتمر 1913م: "تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن الثورة من فعلها هي". أكد ذلك "لويس بلانك" في كتابه "تاريخ الثورة الفرنسية" وصرح بذلك الماسونيان "إميابل Emyabel وكولفا فرو Kolfafro " في محاضرة في 16 تموز (يوليو) في محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد في 1889م، فلقد أكد "بلانك" أن: الثورة طورها الماسون.

يقول "أليكس دوميشيل":

"إن الحزب الذي دفع بالثورة الفرنسية في طريق العنف كانت توجهه اليد الخفية التي نعجز عن اتهامها حتى الآن، ولابد أن يكون هناك "ماكنة" - غير مرئية تنشر كل أنواع الشائعات الكاذبة حتى تدعم حالة الفوضى والاضطراب".

ولا شك أن هذا كان بهدف هدم المسيحية ونشر الإلحاد، ففي سنة 1877م أعلن "المحفل الماسوني الأكبر" في فرنسا حرباً على الكاثوليكية وقرر على رهبانها هجر رهبنتهم والتحرر من الثالوث بحجة الإله الأوحد الذي تنادي به اليهودية!! ولقد قطف المحفل ثمار ذلك بإعلان فرنسا "دولة علمانية" ثم وسع خطاه باتساع نفوذه على السياسة والحكم، حتى كان إحساسه بالحوادث التي ستقع في فرنسا، وإن كان ظلاً للحكم القائم فيها فهو ملكي متحمس للملكية إذا كان الحكم ملكياً وجمهوري إذا كان جمهورياً بل كانت "الماسونية" وراء كل الأحداث التي هزت فرنسا في الصميم!

## الولايات المتحدة مركز الماسونية الأول:

للماسونية في الولايات المتحدة مكانتها الكبيرة، بحيث إن أعاظم الرجال في كل ولايات الاتحاد يفخرون بنسبتهم إليها، ولأعضائها النفوذ العظيم

والرأي المسموع في كل عمل من الأعمال السياسية وغير السياسية، وذلك لأن أغلب أعضاء البرلمان من نواب وشيوخ ينتسبون إليها، ويبلغ نسبة "الماسون" في الولايات المتحدة نحو 30 في الألف من عدد السكان، وهم في "نيويورك" أكثر من غيرها، ويبلغ ما لهم من محافل في أمريكا 16500 محفل، منها ألف في نيويورك وحدها، وليس أدل على ذلك من أن منظمة ماسونية واحدة هي "بناي بيرث" بلغ عدد أعضائها عام 1974م فقط حوالي نصف مليون عضو، والولايات المتحدة تعتني بالماسونية كثيراً، وللماسونية فيها ألواح وأندية مشيدة مكتوب عليها الاسم الخاص بها بالأحرف الكبيرة البارزة من الذهب، وشعارهم في الخارج "الطربوش الأحمر" ذو الزر الطويل عليه اسم المحفل الذي ينتسبون إله بالخيش المقصب[1].

يقول الكاتب "شيريب سبيريدوفتش": ينبغي على كل شخص أن يقرأ كتاب "اليهودي العالمي" الذي نشرته The Dearborn Independent ففي هذا الكتاب صور مرعبة لا تنكر لنشاط اليهود في الولايات المتحدة حيث إن الحكومة العالمية تخطط للهجوم عليها - السيطرة عليها، والتي حذر منها "بنيامين فرانكلين" و"إبراهام لنكولن" الذي اغتالوه جراء ذلك.

وعلى كل حال لم تدخل أمريكا الحرب عام 1917م إلا لأن اليهود رغبوا في صنع دميتهم "عصبة الأمم" والحصول على فلسطين، ولما كانت إنجلترا على وشك أن تخسر الحرب قدم لها اليهود مساعدة أمريكا بشرط أن تهبهم فلسطين وأجبرت إنجلترا على الموافقة، ومن ثم شرع "برايدز" الماسوني و"باروخ" اليهودي (الذي أخبر أنه هو وليس الرئيس أقوى رجل في أمريكا)[2]. بإصدار الأوامر، لقد أجرى الباحثون تحقيقاً مفصلاً عن تغلغل العناصر اليهودية في الحكومات الأمريكية وبالذات الحكومات

(1) الرحلة إلى أمريكا، محمد لبيب البتنوني، مكتبة الخانجي، مصر، 1930م، ص90 - 91.
(2) حكومة العالم الخفية، مصدر سابق، ص185.

الأخيرة(*) فوجدوا أن محفل "بناي بريت" والذي يسيطر على جميع المحافل الماسونية غير اليهودية، استطاع بوسائل شتى أن يتغلغل في الحياة السياسية الأمريكية.

عن هذه السيطرة كتب أحد السياسيين يقول: "كثيراً ما يستغرب الناس في أي مجتمع، لماذا يغير رجال الدولة وأعضاء المجتمع البارزون مواقفهم السياسية بسرعة!؟ وكان ذلك يجري دون أسباب منظورة وواضحة أو يقولون شيئاً ويفعلون أشياء أخرى متناقضة مع ما يقولون:

إذا راقبنا هذه الظاهرة سطحياً نرى أنها منطقية وغير مفهومة مطلقاً فالمسألة تصبح واضحة للغاية، إن هؤلاء الناس بوصفهم أعضاء في المحافل الماسونية يحصلون كالعادة على الإيحاءات والأوامر من المحافل وعليهم أن يخضعوا لانضباط المحفل بصرف النظر عن أن ذلك مناقض لمصالح الشعب والبلاد[1] وعندما يحدث ويقف أحدهم ضد التيار الماسوني تتخلص منه "القوة الخفية" دون مبالاة، و"فورستال" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق أسطع برهان على ذلك!!

## الماسونية تسيطر على المنظمات الدولية:

لا شك أن قادة الحركة الماسونية هم وحدهم الذين يعلمون بكل الأسرار والمخططات التي وضعوها، فلقد ثبتوا اليهود وعملاءهم في الجمعيات والأندية والمؤسسات غير اليهودية، ومن كل دين وجنس وفي كل قطر، بل بثوهم في كل حكومات أوروبا وأمريكا وإفريقيا وفي حكومات كثيرة من آسيا، بل ملأوا بها المنظمات الدولية المختلفة.

- عصبة الأمم لم تقم إلا حسب ما خططت له الماسونية العالمية.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة مرتبطة بالماسونية وكذلك كل الهيئات

(*) من أبرزها حكومات كارتر وريجان وبوش الابن!!
(1) شهادات ماسونية، مصدر سبق ذكره، ص30.

والمنظمات المنبثقة عنها.

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" المؤسسة في 4 نوفمبر 1964م تكاد تكون ماسونية محضة، وفكرة تأسيسها يهودية أرادوا من وجودها السيطرة على مناهج التربية والتعليم والثقافة عامة استعداداً لليوم المرتقب ولتأكيد ذلك وبضغوط الماسونية والحركة الصهيونية العالمية وحكومتها الخفية، أولت الولايات المتحدة ومعها الدول الغربية منع "مختار إمبو" من ترشيح نفسه لرئاسة المنظمة بل أوقفت حصصها في ميزانية المنظمة وذلك في محاولة لإخضاعها والهيمنة عليها، وأخيراً استطاعت الضغوط أن تأتي فعلها عندما أعلن "إمبو" انسحابه من ترشيح نفسه لأمانة "اليونسكو"[1].
- المنظمات العلمية مثل منظمة الأرصاد الدولية التي لا علاقة لها بالسياسة انبث فيها اليهود وتولوا المناصب العليا.
- منظمات الطلبة والشبيبة في العالم بدون استثناء، خاضعة للماسونية بنسب مختلفة، ففي الولايات المتحدة تخضع كل منظمات الشباب والطلبة للماسونيين، كما أن هذه المنظمات الطلابية استطاعت بإيحاء من الماسونية إسقاط "ديجول" الذي حاول إبراز الذاتية الفرنسية المستقلة!

وعلى سبيل المثال: المنظمات التي تسمى "منظمات الإخوان" قائمة في جميع الجامعات والكليات والمعاهد العليا الأمريكية، وهي منظمات سرية للطلبة وغرض قيامها في الظاهر اجتماعي، وإن كان هدفها الحقيقي خلق رجال المستقبل على أساس التربية الماسونية، ولما كانت مناهج التربية والتعليم في الغرب من وضع اليهودية العالمية، وأن الغرب مسيطر على العالم الإسلامي، فقد جعل مناهج التربية والتعليم

(1) صحيفة الزحف الأخضر، العدد 421، الموافق 19 من شهر الثمور 1987م، ص11.

بناءً على مناهجه، فأفسد الأخلاق ونشر الانحلال.

في إحصائية للأستاذ "عبد الله التل" في كتاب لـه بعنوان "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" يتبين منها أنه أمكن للجماعات اليهودية عن طريق عضوية هذه الجمعيات أن تؤثر بتعاليمها فيما لا يقل عن 60% من عدد العاملين في الجمعية العامة للأمم المتحدة وعن طريق التدخل بعمل هذه الجمعيات، لم تكن الجماعات اليهودية تتوانى في العمل والإعداد من أجل تحقيق أهداف الجمعيات في التأثير والسيطرة والانتشار[1].

ومن ناحية أخرى سيطرت الماسونية على الصحف الرئيسية في العالم ووكالات الأنباء خاصة في العالم الغربي، وهاجمت من يقف ضدها متهمة إياها بأقذع الاتهامات، كما حدث مع "فالدهايم" الذي وقفت بقوة ضد ترشيحه لرئاسة بلاده، ولقد وصلت هذه العدوى إلى بعض الصحف والمطبوعات العربية حيث تمجيد أعداء الإسلام ومحاولة التصالح مع الكيان الصهيوني المغتصب وتبرير وجوده اللاشرعي على حساب الأرض العربية ومقدسات المسلمين، وتغطية أنشطة الأندية الماسونية المشبوهة على شاكلة "الروتاري" و"الليونز"، ونشر الصور الخليعة والمسرحيات التي تدعو إلى الشر، وتبارك الرذيلة بهدف جعل الآثام التي يحرمها الإسلام والقيم العربية أمراً حلالاً[2].

ولما كان الإسلام القوة المتينة الصلبة التي لم يبق في العالم قوة دينية سواها فلقد اهتمت الماسونية بمناهجه وأهله اهتمام العدو الحاقد، فها هي دراسات الاستشراق التي تمولها الماسونية العالمية وتخطط لها بالتحالف مع الغرب الصليبي والصهيونية العالمية بقصد تدميره والسيطرة على عقول أهله، ومحاولة تفريغه من محتواه، ولا

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، مصدر سابق، ص87.
(2) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص89.

ننسى في هذا المجال توضيح أن الاستشراق قد "أسس شرعية الاستعمار إجمالاً قبل تحققه الفعلي"[1]. كصورة من اصطدام وعي الغرب بعالم غير عالمه[2]. من أجل تدميره والسيطرة عليه!!

## الماسونية ضد الدين والقيم:

### * الماسونية والإلحاد:

رأت الماسونية في فترة من الفترات وذلك في القرن التاسع عشر، مجاملة الدين، لكن عندما انعقدت الجمعية العامة سنة 1877م انتهت بهزيمة المجاملين للدين وانتصار الملاحدة بأغلبية 135 صوتاً ضد 76، وبقي "مهندس الكون الأعظم" مسيطراً، وليس المقصود بمهندس "الكون الأعظم" الله خالق الكون بل المقصود من "الكون الأعظم"، "القوة الخفية" ومن "مهندس" رئيس تلك القوة الرابع "أدونيرام" وهذه العبارة قد فطن لها كثير من الأعضاء في المراحل الأولى، لأنها كانت بديلاً من إله إسرائيل، وبديلاً من الله، ولم يفت الماسونية أن تتصدى بحذر لمن لم يستطيعوا أن يتحرروا من الدين فقال لهم: "فريدريك ديمسونس" أحد أعضائها البارزين: إن الاقتراح الذي فهم منه التنكر للدين لم يحمل أحداً على الإلحاد أو المادية وأن الماسونية لم تطرد أي أحد بسبب معتقده الديني[3].

والحقيقة أن الإلحاد هو جوهر الماسونية الأول، هذا الجوهر أكده "برودون" Proudhon بقوله: (ليست الماسونية سوى نكران "جوهر الدين"، وإن قال "الماسون بوجود الإله أرادوا به الطبيعة وقواها المادية وجعلوا الإنسان والله سبحانه وتعالى

(1) الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن 20، مصطفى نصر المسلاتي، دار اقرأ، ط1، الحرث (نوفمبر) 1986م، ص30 - 31.

(2) الحركة الفنية، السنة الرابعة، ملامح حركة الاستشراق الفني، علي اللواتي، مايو 1979م، ص43.

(3) الماسونية، أحمد عبد الغفور عطار، مصدر سابق، ص52.

كشيء واحد)[1] وهذا الشيء قد صرح به "هوايز هوايت" منشئ الماسونية الحديثة في شرحه للدرجة الماسونية العليا (كل شيء مادي) فالله والإنسان ليسا إلا شيئاً واحداً، وجميع الديانات هي خيالية غير ثابتة اخترعها الرجال ذوو المطامع)، لقد كشفت الماسونية عن حقيقتها الإلحادية وموقفها من الدين في الرسالة التي كتبها الجنرال الماسوني "بايك" بخط يده عام 1865م وهذه الرسالة محفوظة في سجلات المتحف البريطاني بلندن والتي قال فيها: (سوف نطلق عقال الفوضويين والإلحاديين ونعمل على إحداث فاجعة اجتماعية هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الإلحاد المطلق) لقد اتخذ الماسون لهم إلهاً "الشيطان" و"الوثن" كذلك اعتقدوا "بجرم الشمس" فهي مهندس الكون الأعظم الذي يعبدون، قال الأخ "رينان Renan " الكافر العظيم أحد وجوه الماسونية في مجلته: (ليس في العالم عبادة موافقة للعقل السليم ولمبادئ العالم كعبادة الشمس فهي إله كرتنا الأرضية) فمن أسماء الإله في المحافل الماسونية "أدونيرام" فإذا بلغ أحدهم الدرجة الثالثة، درجة الأستاذ كشفوا له سر هذا الاسم (أعلم أن "أدونيرام" في مذهب الماسون إنما هو "أوزوريس" إله المصريين أو "ميترا" إله الفرس أو "باخوس" إله الرومان أو أحد الآلهة المعبودين الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس.

*** الماسونية والدين المسيحي:**

تبرز غاية الماسونية بالنسبة للدين المسيحي بهدف (محو هذا الدين وكذلك السلالة المسيحية)[2] ويؤكد الأب "لويس شيخو" في الكراس الأول في الطبعة الثالثة من كتابه "السر المصون في شريعة الفرمسون" أن الماسون يعتبرون الأديان كلها خرافة متساوية وخصوصاً الدين الكاثوليكي، وقد جاء في البروتوكول الأول (أن الشعب لدى المسيحية أصبح متبلد الذهن تحت تأثير الخمر، كما أن الشباب قد انتابته العثة

(1) الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، مصدر سابق، ص87.
(2) حكومة العالم الخفية، سيريب سبيريدوفتش، مصدر سبق ذكره، ص28.

لانغماسه في الفسق المبكر الذي دفعه إليه أعواننا من المدرسين والخدم والمربيات والنساء اللواتي يتعلمن في أماكن اليهود، ونساء المجتمع المزعومات اللواتي يقلدنهن في الفسق والترف)[1].

ولقد أوضح "كولفين Culphin " في محفل "منفيس" بلندن (أننا إذا سمحنا ليهودي أو لمسلم أو لكاثوليكي أو لبروتستانتي" بالدخول في أحد المحافل السابقة فإنما ذلك يتم على شرط أن الداخل يتجرد من أضاليله السابقة، ويخمد خرافاته وأوهامه التي خُدع بها في شبابه فيصير رجلاً جديداً، فلو بقي على ما كان لا يستفيد ألبتة من محافلنا الماسونية)، ولقد ورد في النشرة الماسونية الفرنسية في عددها في كانون الثاني 1848م (أن معظم الطائفة الماسونية إلا بعض المحافل الخاصة ليس فقط لا تقبل النصرانية لكنها تثير على هذا الدين حرباً عواناً والدليل عليه قول اليهود في المحافل الماسونية الإنجليزية والفرنسية والأمريكية ومنذ عهد قريب محافل ألمانيا).

*** الماسونية تحارب الإسلام:**

تقوم المؤامرة الماسونية على محاربة الأديان، وخاصة الإسلام ونشر الإلحاد على أوسع نطاق في العالم، يقترن ذلك بنشر الانحلال الخلقي، واستخدام الدراسات الطبيعية والنفسية والاجتماعية في تهيئة الإنسان لذلك بهدف تفريغه من جوهره حتى تتم السيطرة عليه في سهولة ويسر، و"بروتوكولات حكماء صهيون" تذكر صراحة (إن إفساد الناشئين ييسر قيام حكومة اليهود العالمية، وإذا كانت الماسونية تحارب الأديان، فهذا يعني أنها تحارب كل دين عدا اليهودية التي يراد لها العلو والسيادة)، ويجاهر الماسونيون في نشراتهم أنَّ أعظم واجباتهم (الماسوني الأوروبي) احترام الدين اليهودي، لأنه وحده الذي حافظ على المستوى الكهنوتي للحكمة).

ولقد لبست الماسونية مع تطور وتصاعد عدائها ضد الإسلام أثواباً عديدة، وكان

(1) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، المصدر السابق، ص226 - 227.

كل ثوب يوائم المرحلة أو العصر الذي تمر به تنظيمات الماسونية كقوة خفية تعمل في الظلام جيلاً بعد جيل "ومن الأثواب التي ارتدتها الماسونية في حربها للإسلام المذاهب والاتجاهات والتيارات التي دست على الإسلام، وكان من أهم هذه التيارات المدسوسة على الدين الحنيف بهدف تشويه عقيدة الوحدانية في الإسلام: البابية "البهائية"[1] وغيرها من ادعاءات مشابهة، ومن يطلع على ما كتبه "الشهرستاني" في كتابه "الملل والنحل" يدرك مدى محاولات الغزو التي قامت بها الفرق الباطنية ومدارسها الفكرية والمدعاة، هذه الفروق ذات الاتجاهات المتناقضة والمختلفة أشد الاختلاف فيما بينها، كان وراءها من غير شك عملياتٍ غزوٍ فكريٍ عجيبٍ، حاولت به القوى الخفية في عدائها للإسلام أن تنفذ إلى جوهر العقيدة الدينية فيه.

**الماسونية تدمر الأخلاق والقيم:**

تقول دائرة المعارف اليهودية طبعة عام1905م في مادة الماسونية (أن تعاليم الماسونية محاطة بالسرّية الدائمة، وتنص في صميمها على تقديس الجنس والحرية التامة في نشر الإباحية، وآمال الماسونيين من الناحية الخلقية من حياة الناس قائمة على تنظيم أمة من الناس أحرار(!! ) لا يشعرون بالخجل عندما يتعرون بعضهم أمام بعض ولا يخجلون من إظهار أعضائهم التناسلية حيث يجتمعون في "نوادي العراة"!

في كتاب "اليهود يجب أن يعيشوا" لـ"لوفيل روث" L. Rith القول (أن كتاب الصلاة اليهودي يعتبر سفاح ذوي القربى والاجتماع للزنا الجماعي من الذنوب المغفورة لديهم إذا تم في يوم "كيبور")[*] ولقد خططت الماسونية لتدمير الأخلاق لدى الأممين بالتمهيد لهذه الأمور تحت شعارات مختلفة، فانتشرت نوادي العراة، وأفلام الجنس، وقطف الملذات المحرمة، وهذه الأمور تعشش في تركيب اليهود النفسي - ولا

(1) نفسه، ص134.
(*) يوم الغفران عند اليهود!

يستبعد عنهم ذلك - وهم الذين ادعوا على نبي الله داوود عليه السلام بالباطل، مع زوجة "أريا" الحثي، فها هو "دور كايم" اليهودي يلحق نظام الأسرة بالأوضاع المصطنعة، وها هو "سارتر" نصف اليهودي وراء الوجودية، كما أن "فرويد" اليهودي الماسوني، يرجع كل الميول والآداب الدينية والخلقية والصوفية والأسرية إلى الغريزة الجنسية كي يبطل قداستها.

لقد خطت الماسونية في توفير الأخلاق خطواتها الكبيرة على يد "بلوم Blum " الماسوني الذي تولى رئاسة الوزراء الفرنسية عام 1936م الذي برزت دعواته للفجور في كتابه "الزواج" بصراحة وقحة حيث يقول "إن على الفتاة البالغة أن تنفق طاقتها الجنسية في حينها، وتطلق لرغباتها العنان قبل الزواج، وألا تحرم نفسها من المغامرات عندما تتوافر لها".

**وأخطر ما في الكتاب:**

(لماذا نعمد إلى حرمانها من حقها في الملذات!؟ ولماذا يمنع الاتصال الجنسي بين الإخوة!؟ وما الغرض من التمسك بهذه السخافات!؟ (!! )، والقول أيضاً: (أنا لم أفهم بعد ما الذي يجعل اتصال المحارم بعضهم ببعض أمراً منفراً أو حراماً!؟ ماذا في مضاجعة الأخ لأخته أو الأب لابنته!؟

إن كل ذلك طبيعي، وأحب أن أشير إلى أمر ذي "أهمية بالغة" وهو أنه سيكون مألوفاً وطبيعياً أن يكون الأخ عشيق أخته! ).

إن هذه الدعوات الهادفة إلى تدمير القيم قد بدأت تغزو الغرب بشكل رهيب سريع، وهذا ما يفسر لنا كيفية تصوير المسيح عليه السلام في وضع مشين مع "مريم المجدلية" إن هدف الماسونية هنا واضح يتمثل في العمل على هدم العلاقات الإنسانية القائمة على الإيمان الصحيح والخلق الفاضل بالعودة إلى المنكر والإباحية، وهو ما يخطط له اليهود!!

**شهادات ماسونية:**

الماسونية تحتوي على الكثير من المعميات التي لا يستطيع إدراكها أو تفسيرها أي متتبع عادي، بل لابد من إمعان النظر واكتشاف ما يمكن وراء المظاهر، وإلاّ أصابه الإخفاق والقنوط، ففي تضاعيف الماسونية أمور كثيرة لا يمكن أن يراها إلا اللبيب الفطن بمنطقه وعقله ومحاكمته، أي بالأدلة غير المباشرة، إذ لو صحّ إثباتها بالأدلة والبراهين الحسية الواقعية لكانت سبباً في زوال الماسونية والقضاء عليها، إلا أن العقل قادر على اكتشافها بالأدلة والقرائن التي سنوردها الآن والتي تتمثل في بعض الشهادات لرجال عملوا في الماسونية وتركوها بعد أن اكتشفوا أمرها.

* للأديب الماسوني "يوسف الحاج" كتاب "في سبيل الحق عن هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود"، وضعه بعد أن ترك الماسونية التي عمل فيها قصداً إلى حب الاستطلاع في الباطن والتعاون على مبادئ الحرية والإخاء والمساواة في الظاهر، فقد فضح كتابه هذا خفايا الماسونية وأوضح بكل صراحة ما تنوي عليه هذه الجماعة من الأغراض الصهيونية، يقول "يوسف الحاج"[1]:

1- يسمي الماسون الرمزيون المكان الذي يجتمعون فيه محفلاً أو هيكلاً رمزاً للمكان الذي هو "هيكل إله" بينما يرمز به اليهود إلى "هيكل سليمان" الذي يرى فيه الصهاينة رمزاً وشعاراً لوطنهم المدّعى!

2- يستعمل الماسون النور رمزاً إلى نور العقل الإنساني، أما اليهود الماسون الملوكيون، فيرمزون به إلى النور الذي كان يتجلى فيه الله (سبحانه) لسيدنا موسى وإلى عمود النور الذي رافقه بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر.

3- أن السيف الذي يحمله الماسونيون الرمزيون، رمز إلى دعوة الجهاد في سبيل الحق والعدل والحرية (والمقصود بذلك سيطرة اليهود على العالم) وكل

(1) نفسه أيضاً، ص136.

ماسوني مكلف أكثر من غيره بهذا الجهاد.

4- البناية الحرة عند "الماسونيين الرمزيين" ترمز إلى البناء في عالم الإنسانية ولكنها عند الماسون الملوكيين ترمز إلى بناء هيكل سليمان.

5- الأنوار السبعة هي عدد الأعضاء الذين لا يمكن بدونهم أن تكون جلسة المحفل الرمزية قانونية، وهي عند "الكونيين الماسون" ترمز إلى عدد السنوات السبع التي أتم فيها الملك سليمان بناء الهيكل.

6- يوجد فوق كرسي رئيس المحفل الرمزي شعار على شكل نجم ذي خمس زوايا في وسطه حرف (C) وهذا الشعار مضاء بنور خفي من ورائه صورة ثابتة يجعلونها إلى جهة الشرق ويدعونها "الكوكب الساطع" و"كوكب الشرق" الذي يستمد منه الشرق نور المعرفة، ولكن هذا الشعار عن "الماسون الصهاينة" يرمز إلى "هيكل سليمان" نفسه.

وقد عقب "يوسف الحاج" بعد أن سرد في كتابه بعض ما عرفه بنفسه وخبره بشخصه من أسرار الماسونية الخفية ما نصه حرفياً[1]:

(ولما كان غرضنا في هذا الكتاب أسمى من أن يكون لمجرد فضح أسرار الماسونية التي هي في نظرنا ليست بشيء يذكر أمام التعاليم التي تبثها في الأذهان منسوبة إلى صلب التاريخ والوقائع، بل أن غرضنا في الحقيقة، إنما هو التدليل التاريخي والعلمي على أن الماسونية إنما هي جمعية يسيرها بالفعل في العالم أبناء إسرائيل الصهيونية لأغراض صهيونية خالصة يقصد من ورائها تفرقة الشعوب لا جمعها كما يدعون (على غير علم منها)!!

* في كتابه "خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني" ص41 - 50 يقول "محمد باشا المخزومي:" (كان جمال الدين ميالاً بفطرته إلى السياسة، وكان قد انتظم في سلك

(1) شهادات ماسونية، مصدر سابق، ص81 - 82.

الجمعية الماسونية وتبني في المحفل الإسكتلندي - وقد قال الأفغاني في بحث إجمالي عن الماسونية في ذلك المحفل ما يأتي:

"أما نحن معشر الماسون فإنني يؤلمني للآن ما عرفت لنفسي بصفتي ماسونياً ولا لمطلق الماسونية تعريفاً لجعل لها صورة في الذهن، أو وصفاً ينطبق على من ينخرط في تلك العشيرة، وأول ما شوقني للعمل في "بناية الأحرار"(! ) يقصد الماسونية عنوان كبير خطير (حرية - مساواة - إخاء) غرض منفعة الإنسان، وسعى وراء ذلك لدك صروح الظلم، وتنشد معالم العدل المطلق فحصل لي من كل هذا وصف للماسونية (أي اعتقاد) وهو همة للعمل، وعزة للنفس وشمم، واحتقار للحياة في سبيل مقاومة الظلم)!

ثم قال: (هذا ما رضيته من وصف للماسونية، وارتضيته لها، ولكن مع الأسف - أرى أن جراثيم الأثرة والأنانية، وحب الرئاسة، والعمل مع جماعات بمقتضى أهوائهم)[1].

هذا ومن الناحية السياسية يتبع "محمد عبده" أستاذه "جمال الدين الأفغاني" فدخل معه "المحفل الماسوني البريطاني" - الإسكتلندي - ثم غادره إلى المحفل الشرقي الفرنساوي وعندما وقفت الماسونية بمصر موقف الذي لا يبالي بظلم النظام "الخديو" واستبداده[2] ترك كل ذلك خيراً.

يروي الشيخ "بخيت" مفتي الديار المصرية - في ذلك الوقت - أنه استفسر الشيخ "محمد عبده" ذات يوم من أخريات أيامه عن الماسونية فنهره بشدة وتحذير تنمان عن التأسف والندم على ما سبق له الانتساب إليها.

بعد إغلاق المحافل الماسونية في الجمهورية العربية المتحدة في أيار (مايو)

(1) الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972م، ص35.
(2) شهادات ماسونية، حسين عمر حماده، مصدر سابق، ص62.

1964، أصدرت مجلة القوات المسلحة المصرية عددها 412 حديثاً مع الأستاذ "محمد أبو زهرة" **وكان أول سؤال وجهته المجلة إليه:**

**س: كيف التحقت بالماسونية؟ ولماذا؟**

ج: سألني أحد الطلبة في يوم من الأيام، ما الماسونية؟ وما أهدافها!؟ وقلت للطالب على الفور: في الحقيقة أنا لا أعرف شيئاً، وسأحاول دراستها لأجيب عن سؤالك.

وفي ذلك الوقت كنت أعرف بعض الماسونيين فبدأت محاولتي معهم لمعرفة الماسونية وأهدافها؟ في كل مرة كنت أصطدم بعقبتين، أما الجهل الذي كنت أسأله بالماسونية فلا أحظى بأي شيء منه، وأخيراً وجدت نفسي أمام طريق واحد هو الالتحاق بالماسونية إذا أردت أن أعرف شيئاً عنها، فالتحقت وأمري إلى الله.

**س: وماذا عرفت عن الماسونية بعد ذلك؟**

ج: عرفت أن اليهود كانوا مضطهدين في أوروبا منذ 400 سنة تقريباً، وهم الذين أنشأوا الماسونية وجعلوا منها جمعية سرية للدفاع عن مصالحهم ولكي يهربوا من الاضطهاد كانوا يعتنقون المسيحية ظاهراً ويستمرون على اليهودية باطناً.

ومن أجل هذا، ولكي يعرف أحدهم الآخر اخترعوا لجمعيتهم رموزاً معينة يتخاطبون بها، وحركات معينة باليد عندما يسلم أحدهما على الآخر وهكذا بدأت الماسونية تعمل في الظلام وتحيط نفسها بالغموض والأسرار، ثم أرادت الجمعية أن تضم إليها بعض رجال الفكر والأدب والسياسية من غير اليهود لكي تستدر عطفهم للوقوف بجانب اليهود فاتخذت لها ستراً (حرية - إخاء - مساواة) واستطاعت أن تنتشر في العالم، وأن تكوّن محافل في عدد كبير من البلاد، بعد هذا عاد اليهود إلى الظهور مرة أخرى.

**س: كيف جرت مراسيم التحاقك بالجمعية الماسونية؟**

ج: قيدت اسمي وعملي وديني.

**س: ولكنا نعرف أن الأعضاء كانت تجرى مراسيم تكريسهم الأولى في غرفة سوداء، فهل تعرف شيئاً عن هذه الغرفة!؟**

ج: لم يعرض علي الدخول في هذه الغرفة، إنما استلفت نظري هيكل لآدمي كان موضوعاً في مدخل المحفل، وقيل لي: إنه أحد الأعضاء، وقد تبرع به بعد موته، كما أحسست أن هناك أموراً لا يعلمها كل الأعضاء بل بعضهم فقط، وأحسست أني كنت مراقباً لدرجة أنه لم يسمح لي بدخول كل حجرات المحفل بل كانت إقامتي محددة في غرفة واحدة فقط.

**س: هل اعتراك شك في نوايا الماسونية، ومتى؟**

ج: اعتراني الشك منذ اليوم الأول، ولاحظت أن هناك تيارات خفية من ناحية المبادئ والأشخاص.

**س: هل هذا كل ما استطعت معرفته في سنة؟**

ج: لم أستطع أن أعرف أكثر من هذا، وكذلك وجدت من العبث أن أستمر فيها، وقد تركت الماسونية منذ عام 1951م.

**س: ألم يوجه إليك أي تهديد إذا أفشيت أي من الأسرار الخفية!؟**

ج: إني لا أخاف إلا المولى سبحانه وتعالى، ولذلك تعلمت وكنت أتمنى لو أتيحت لي الفرصة لمعرفة أكثر مما عرفت حتى كنت أصرح بأكثر مما صرحت!

من كل ما سبق نرى أن الماسونية ليست إرهاصات فكرية، ولا محاولات تنظيمية، بل هي جهاز عالمي منظم بدقة يلتزم بأفكاره وطقوسه وأسراره مئات الآلاف من المخدوعين في معظم دول العالم، ومنها بلدان العالم العربي والإسلامي

بحيث وكما يقول الأستاذ "سيرجي نيلوس"[1]: بات الحال يوضح أنه (لم يبق هناك مجال للشك في أن حكم اليهود يقترب من عالمنا الضال، بكل ما للشيطان من قوة وإرهاب). بالمقابل تصبح الوحدة العربية الإسلامية ضرورة حتمية لمجابهة الكيان اليهودي الاستيطاني على أرض فلسطين، والذي هو وليد مخططات الصهيونية والماسونية، هذه بعض لوازم التحدي، ولكن الوحدة العربية الإسلامية أساساً، هي تعبير بنائي حضاري يستشرف مستقبل الأمة العربية الإسلامية المتحللين - أي الأمة والأرض - من كل الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية أو العلاقية أو الجماعية المهينة لحرياتنا وطنياً وشخصياً، وعلى هذا فإن الوحدة العربية الإسلامية هي عملية مستمرة جادة لاستعادة كل الأجزاء العربية المغتصبة والمتقطعة والمحتلة وتحريرها من كل المؤثرات والضغوط العسكرية والسياسية والاقتصادية، لأن حصوننا العربية الإسلامية مهددة من داخلها - فلابد من تنظيف بيتنا الداخلي أولاً، ولابد من تقوية المواطن العادي بهذه الوحدة لأنها الضمانة الوحيدة ولأنه المدافع الوحيد عنها، أي (الوحدة والمواطن) - يتطلبان تضحية بحجم التحديات القائمة والمتوقعة معاً.

وكما أن الوحدة العربية والإسلامية هي قضية المصير والمستقبل، فإن بناتها يجب أن يكونوا صفاً واحداً بقلب واحد وبيد واحدة، وإلا فما معنى أن يسعى العربي للوحدة وتحرير الأراضي المقدسة، وهو مرتبط بعهود ومواثيق الماسونية التي تحرم قيام هذه الوحدة، وذلك التحرير[2] هذه الماسونية التي اعتمدت الفكر الصهيوني في التاريخ والحركة والأهداف معتمدة العمل السري بشكله المنظم الذي يعمل على توحيد القوى اليهودية في التعبير عن معتقد التعصب والعنصرية المرتبطة في عاطفة الإنسان اليهودي كأثر مما حمله تاريخياً من الإحساس بالدونية لكي يمكن للوجود العنصري أن ينظم نفسه، وأن يحافظ على إمكانيات تسلطه وتصور سلطانه، ثم ليقدر على مجابهة العالم الإنساني في معركة التناقض الأساسي بين حركة التطور الطبيعي

(1) الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، مصدر سابق، ص239.
(2) شهادات ماسونية، مصدر سابق، ص148 - 149.

للمستقبل الإنساني في حقه أن يحيا بالحق والعدل، وبين صور المعتقد الديني اليهودي المتوارث عدواناً، في الإعداد للسيطرة على العالم وحكمه وسوقه حسب إرادة العقيدة الدينية عند الإنسان اليهودي بينما تمليه عليه نزعة الاستغلال في ظل السيادة المدعاة.

إن الماسونية إحدى أخطر قوى الضغط الدولية البارزة والعاملة على وأد معتقداتنا وإرثنا الثقافي المتوافق مع بيئتنا ونفسيتنا وإنسانيتنا الحضارية، وهذه الحركات ذات الصلة بمراكز التوجيه والدعاية الصهيونية أصبح خطرها أكثر من أي وقت مضى بحيث يتضح لنا كل حقيقتها التي باتت غير خافية على العيان، ولهذا وجب كشفها وحصارها، ومن ثم تدميرها.

## مراجع المبحث الثاني

### أولاً: الكتب:


- أسرار اليهود، نجيب الحاج، ط3، 1983م.
- إسرائيل بنت بريطانيا البكر، محمد الزغبي، ط2، 1982م.
- الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972م.
- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ط1، طرابلس، دار اقرأ، نوفمبر، 1986م.
- بروتوكولات حكماء صهيون، م2، ج3و4، عجاج نويهض، ط1، عمان، دار الجليل للنشر، 1974م.
- التلمود والصهيونية، د. أسعد رزوق، ط1، بيروت، نوفمبر، 1970م.
- تاريخ اليهود من أقدم الأزمنة حتى العصر الحديث، هـ. هـ. هليمان، 1970م.
- التحدي الصهيوني، جاك دومال وماري لوروا، ترجمة نزيه الحكيم، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، أيار (مايو) 1962م.
- الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها، د. أحمد غلوش، ط1، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م.
- حكومة العالم الخفية، شيريب سبيريدوفتش، ترجمة مأمون سعيد، ط4، بيروت، دار النفائس، 1982م.
- حقيقة نوادي الروتاري، جمعية الإصلاح الاجتماعي، ط1 الكويت، 1977م.

- الخطر اليهودي، ترجمة محمد خليفة التونسي، ط1، الكويت، دار السلاسل، أغسطس 1976م.
- الخطر المحيط بالإسلام، الجنرال جواد رفعت (تركي)، ترجمة وهبي عز الدين، القاهرة، 1955م.
- الرحلة إلى أمريكا، محمد لبيب البتانوني، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1930م.
- الروتاري والروتاريون، حسين عمر حمادة، ط1، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982م.
- السر المصون في شريعة الفرمسون، ج5، لويس شيخو، ط1، بيروت، دار الرائد اللبناني، 1915م.
- شهادات ماسونية، عمر حسين حماده، ط1، دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م.
- الصهيونية والماسونية، عبد الرحمن سامي عصمت، ط1، القاهرة، 1962م.
- الصهيونية ودورها في السياسة العالمية، هوفمان لوفران، ط1، القاهرة، دار الثقافة الجديدة، 1970م.
- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، د. موريس بوكاي، ط1، طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية، 1982م.
- الكنز المرصود في قواعد التلمود، يوسف نصر الله، ط3، بيروت، 1963م.
- الماسونية منشأة ملك إسرائيل، محمد علي الزغبي، ط1، بيروت، 1956م.
- الماسونية، أحمد عبد الغفار عطار، ط2، بيروت، 1972م.

- الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ط1، بيروت، دار الجليل، 1975م.
- الماسونية في العراء، د. محمد الزعبي، ط1، بيروت، دار الجليل، 1983م.
- المفسدون في الأرض، سليمان ناجي، عن كتاب: موريس بولدوج (على أبواب القضاء الأخير)، 1964م.
- موجز تاريخ الشعب اليهودي (1600 - 1935) سيميل رون ماكسميليا، ط1، لندن، 1936م.
- الموسوعة الدولية الأمريكية، تشارلز فرانس جوستال، مجلد 11، 1980م.
- اليهودية تاريخاً وعقيدة، د. كامل سعفان، العدد 364، القاهرة، كتاب الهلال، أبريل 1981م.

## ثانياً: المجلات والصحف:

- البعث السورية، العددان 4724 و4725، تاريخ 14 - 1972/7/16م.
- الحركة الفنية، ملامح حركة الاستشراق السياسي، علي اللواتي، السنة الرابعة، مايو 1979م.
- رسالة الجهاد، العدد 20، السنة الثانية، مايو 1984م.
- الزحف الأخضر، العدد 421، الموافق 19 من شهر الثمور (أكتوبر)، 1987م.
- السياسة الدولية، العدد 33، "التطويق الصهيوني للرأي العام الأمريكي"، د. علي الدين هلال، يوليو 1973م.